

التحديات الإيرانية الداخلية أمام خطة العمل المشتركة الشاملة

عليرضا نادر (Alireza Nader)، علي ج. سكوتين (Ali G. Scotten)، جيمس هوبلر (James Hoobler)

بعض الإصلاحات الداخلية، بينما يظل المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي والمؤسسة غير المنتخبة ملتزمين بالمبادئ الثورية، وبوضع قائم ضروري للمحافظة على إمساحهم بالسلطة. قد تكون خطة العمل المشتركة الشاملة تشكل اتفاقاً لحظر الانتشار النووي، ولكنها مرتبطة في الجوهر بالصراع الداخلي بين رؤيتين متنافستين لإيران.

التوترات المتصاعدة بين واشنطن وطهران بشأن القضية النووية، والتنافس بين الاثنيتين في الشرق الأوسط، قد تُفاقم أيضاً الانشقاقات داخل إيران، وإن لم يكن دائماً بشكلٍ ينعف مصالح الولايات المتحدة.

ما زالت الجمهورية الإسلامية مستقرة في الوقت الحاضر، ولكن شرعية النظام ما زالت في موضع تشكيك من قبل العديد من الإيرانيين، ويشمل ذلك بعض النخب. الثورة الخضراء في عام 2009، والتي حصلت في ردّة فعلٍ على إعادة انتخاب محمود أحمدي النجاد الخلفية قد يبدو أنها تلاشت وأصبحت بحكم التاريخ، ولكن إيران تظل بلداً منقسماً بعمق. قد تتسبب وفاة المرشد الأعلى المُسنّ في وقتٍ لاحقٍ بإعادة فتح جروح قديمة وتؤدي إلى صراعاتٍ داخليةٍ تؤثر على التزام طهران بخطة العمل المشتركة

الاتفاق النوويّ المُسمّى خطة العمل المشتركة الشاملة (Joint)

(Comprehensive Plan of Action [JCPOA]) بين إيران ومجموعة "الدول الخمسة زائد واحد" (P5+1) (الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، فرنسا، روسيا، الصين، وألمانيا) تُبَيّن نجاحه حتى الآن. إنّ تقييد البرنامج النوويّ جعل من الأصعب بكثيرٍ على إيران أن تسلّح برنامجها، وفي نفس الوقت، خفّف من عزلتها الدبلوماسية والاقتصادية الدولية. إنما، قد تبرز في المستقبل بعض التحديات الكبرى أمام خطة العمل المشتركة الشاملة (JCPOA) من داخل إيران، لاسيما في أعقاب التوترات مع الولايات المتحدة.

يظهر أنّ النظام السياسيّ الإيرانيّ قد حقّق إجماعاً بشأن ضرورة خطة العمل المشتركة الشاملة، ولكنّ الجمهورية الإسلامية مع ذلك، منقسمةٌ بعمقٍ في ما يتعلق بعددٍ من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ذات التداعيات الكبرى بالنسبة لخطة العمل المشتركة الشاملة. خاصة أن القوات الوسطية والإصلاحية المترافقة مع الرئيس حسن روحاني تسعى إلى تطبيع العلاقات مع جبران إيران الإقليميين والقوى العالمية، وتنفيذ

فصائل إيران المتناحرة، والتي تملك كل واحدةٍ منها تفضيلاتٍ في السياسات خاصةً بها، من المرجح أن تلعب دوراً هاماً في القابلية المستقبلية لتطبيق خطة العمل المشتركة الشاملة (JCPOA).

الشاملة.

يدرس هذا المنظور التحليلي طبيعة الانقسامات الفئوية الموجودة في إيران؛ كيف يمكن أن تؤثر هذه الفئوية على الاتفاق النووي؛ وقابلية خطة العمل المشتركة الشاملة للتطبيق إذا قيضَ لأحداثٍ كبرى أن تحصل، مثل وفاة المرشد الأعلى، أو توتراتٍ أمريكية-إيرانية متصاعدة.

المشهد السياسي في إيران

فصائل إيران المتناحرة، والتي تملك كل واحدةٍ منها تفضيلاتٍ في السياسات خاصةً بها، من المرجح أن تلعب دوراً هاماً في القابلية المستقبلية لتطبيق خطة العمل المشتركة الشاملة (JCPOA). المرشد الأعلى هو أقوى رجلٍ في إيران، ولكنه لا يستطيع بمفرده إملاء سياسات إيران الخارجية؛ بدلاً من ذلك، خامنئي مضطّر لتروّس إجماعٍ بين فصائل إيران والهيئات الصانعة للقرارات. تتكوّن هذه الفصائل من شبكاتٍ غير رسميةٍ من أفرادٍ يتشاطرون رؤيةً مشتركةً للعالم، وهي مبنيةٌ على مجموعةٍ معقّدةٍ من الروابط السياسية والعائلية والاقتصادية والعسكرية. الرؤى النخبوية للعالم في ما يتعلق بالسياسة الخارجية موجودةٌ على امتداد طيفٍ يتراوح بين الأيديولوجية الثورية الجامدة التي تشدّد على الاكتفاء الذاتي و"مقاومة الإمبريالية"، ورؤيةٍ للعالم أكثر نفعيةً (برغماتية) تشدّد على السياسة الواقعية. هناك أربعة مجموعاتٍ فئويةٍ مستقلةٍ داخل إيران:

1. **الفصيل التقليدي المحافظ** يسيطر على المؤسسات غير المنتخبة، مثل مجلس أوصياء الدستور (Guardian Council)، ومجلس خبراء

القيادة (Assembly of Experts). المحافظون التقليديون يؤيدون الاكتفاء الذاتي الاقتصادي ومقاومة الإمبريالية الغربية بينما يدعمون بشكلٍ ثابتٍ هيمنة المؤسسة الدينية على المجتمع. ترأّصُ خامنئي مع هذا المعسكر هو الأشد وثاقةً.

2. **المبدئيون** هم أيضاً محافظون اجتماعياً ويميلون إلى الترويج للاكتفاء الذاتي وسياسةٍ خارجيةٍ ثورية. جهاز حرس الثورة الإيرانية (Islamic Revolutionary Guards Corps [IRGC]) وقدمى محاربي الحرب الإيرانية-العراقية من الباسيج (Basij) يشكلون كتلةً مهمةً من معسكر المبدئيين، مما أوصلهم إلى تحديّ النخب الدينية القديمة - وهو موقفٌ يميّزهم عن المحافظين التقليديين. هؤلاء المبدئيون دفعوا بأحمدي نجاد إلى السلطة قبل أن ينقلبوا عليه خلال رئاسته التي تعرّضت لانتقاداتٍ واسعة. بشكلٍ عام، يخاف كلاً من المحافظين التقليديين والمبدئيين من حقبة ما بعد الاتفاق النووي بوصفها توفّر انفتاحاً خطيراً للبلد.¹ مع ذلك، الفروقات موجودةٌ بالفعل في داخل معسكر المبدئيين في ما يتعلق بالمدى الذي يجب أن تحارب إيران بحسبه أعداءها بشكلٍ نشط. أحد الشواهد على ذلك هو أنّ أحمدي نجاد وخصمه السياسي، علي لاريجاني، كلاهما يُعدّان من المبدئيين. أثناء رئاسته، فاقم أحمدي نجاد النزاع النووي عن طريق التصرف بشكلٍ استقرازيٍّ على المسرح العالمي، مما حدا بلاريجاني الذي كان حينها مفاوضاً نووياً - وكان يسعى لتسويةٍ مع الغرب - إلى الاستقالة بدافع الاستياء.²

¹ محمّد جواد إخوان (Mohammad Javad Ekhvan)، "خارطة طريق إيران الإسلامية في الأيام التي تلي تنفيذ خطة العمل المشتركة الشاملة (JCPOA)" (Islamic Iran's Roadmap in Days Following JCPOA Implementation [Naghshe-ye Raah-e Iran-e in Days Following JCPOA Implementation]), جوان (Javan)، 16 يناير/كانون الثاني، 2016.

² سيّد حسين موسويان (Seyed Hossein Mousavian)، "الأزمة النووية الإيرانية: سيرة" (The Iranian Nuclear Crisis: A Memoir)، واشنطن العاصمة: مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي (Carnegie Endowment for International Peace)، 2012.

3. **المحافظون النفعيون (البرغماتيون)**، أو الوسطيون يسعون للتنمية الاقتصادية، من غير أن يتبنوا بالضرورة الإصلاحات السياسية الواسعة النطاق التي تطالب بها في كثير من الأحيان طبقة وسطى أخذت في البروز - "النموذج الصيني". الرئيس السابق آية الله هاشمي رفسنجاني، الذي توفي في يناير/كانون الثاني 2017، كان قائداً رئيسياً لهذه المجموعة. ينظر المحافظون النفعيون (البرغماتيون) إلى الاستثمار الأجنبي، وبالتالي، فإنهم يسعون وراء سياسة خارجية معتدلة بوصفها مكوّناً أساسياً للتنمية. بالنسبة لهم، تسهيل القيود الاجتماعية يمكن التسامح بشأنه بوصفه طريقةً نافعةً في تخفيف الضغط المجتمعي من أجل تلافي الاضطراب الذي من شأنه تقويض التقدم الاقتصادي. في ذهن روحاني وحلفائه، المزيد من الانخراط مع الولايات المتحدة مقبول بمقدار ما يساعد ذلك اقتصاد إيران وموقعها في الشرق الأوسط.³ طوال حكم خامنئي، استفاد روحاني من علاقة عمل وثيقة مع المرشد الأعلى.⁴ نقلاً عن أحد مساعدي روحاني السابقين، فقد أولى خامنئي تاريخياً، أهمية كبرى لتحليله لقضايا الأمن القومي.⁵ بالتالي، قام روحاني بمهمة الممثل الشخصي لخامنئي في المجلس الأعلى للأمن القومي (Supreme National Security Council) [SNSC] لمدة تزيد على 15 عاماً. على الرغم من هذا، لدى الرجلين خلافات كبرى أيضاً بشأن الحاجة للإصلاح والانخراط مع

³ غلام علي خوشرو (Gholamali Khoshroo)، السفير الإيراني الدائم لدى الأمم المتحدة (United Nations)، "قناة المفاوضات يجب الإبقاء عليها مفتوحة" (Negotiations Channel Must Be Kept Open)، نقل لمقابلة مع صدا برجن ويكلي (Seda Persian Weekly) في إيران ريفيو (Iran Review)، 6 فبراير/شباط، 2016.

⁴ لقد عرّف روحاني خامنئي بالفعل منذ عام 1968. حسن روحاني (Hassan Rouhani)، "مذكرات الدكتور حسن روحاني؛ المجلد رقم 1: الثورة الإسلامية" (Memoirs of Dr. Hassan Rouhani; Vol. 1: Islamic Revolution [Khataaraat-e Doktor Hassan Rouhani; Jeld-e Islamic Revolution])، طهران: مركز وثائق الثورة الإسلامية (Document Center)، 2009.

⁵ "مساعد سابق يقول إن الرئيس الإيراني المنتخب ليس الرجل الخارق"، راديو أوروبا الحرة/راديو الحرية (Radio Free Europe/Radio Liberty)، 20 يونيو/حزيران، 2013.

الولايات المتحدة.⁶

4. **الإصلاحيون** هم ربما الأكثر شعبيةً وإنما الأقل تأثيراً سياسياً من بين الفصائل الرئيسية في إيران. الإصلاحيون، مثل الرئيس السابق محمد خاتمي، يزّون أنّ الإصلاحات الاجتماعية والسياسية ضرورية لضمان استمرار الجمهورية الإسلامية على المدى الطويل. بالتالي، هم يرحبون بالاندماج الاقتصادي والسياسي لإيران في المجتمع العالمي. معظم الإصلاحيين جرى تهميشهم في النظام السياسي، إذ يرى خامنئي وجهاز حرس الثورة الإيرانية (IRGC) أنّ العديد منهم مشاركون في "الفتنة" التي حَصّت الإيرانيين على النزول إلى الشوارع بعد انتخابات عام 2009 المتنازع بشأنها. معظم مرشحي الإصلاحيين لانتخابات شباط 2016 البرلمانية اعتُبروا فاقدين للأهلية من قِبَل مجلس أوصياء الدستور. أبرز قادة الحركة الخضراء الإصلاحية - مير حسين موسوي (Mir Hossein Mousavi)، وزهرا رَهتَوَرَد (Zahra Rahnavaard)، ومهدي كَرُوبِي (Mehdi Karroubi) - ما زالوا تحت الإقامة الجبرية. خاتمي، وإن كان حراً، يواجه قيوداً يُقصد منها

⁶ إن تحالف روحاني القديم مع رفسنجاني، الخصم الأكبر لخامنئي، ربما يكون قد جعل خامنئي حذراً من الأغراض النهائية للرئيس. كانت لخامنئي ورفسنجاني علاقة معقدة. بوصفه من الآباء المؤسسين للجمهورية الإسلامية، والمؤتمن على الأسرار لدى آية الله الخميني، لعب رفسنجاني دوراً مهماً في تسهيل ارتقاء خامنئي نحو السلطة. والأهم، رفسنجاني يُنسب له الفضل في لعب دور رئيسي في الوساطة التي أدت إلى اختيار خامنئي مرشداً أعلى عام 1989. في ذلك الوقت، كان رفسنجاني يعتقد على الأرجح أنّ خامنئي سيبقي شريكاً ثانوياً مفيداً. لكن مع نهاية رئاسة رفسنجاني عام 1997، كان توازن القوى قد بدأ يتحول لصالح خامنئي، عندما وُجِّع رفسنجاني علناً بأنه سياسي فاسد. في عام 2005، خسر رفسنجاني في حملته الرئاسية أمام محمود أحمدي نجاد، وقد هاجمه الأخير بضراوة وهاجم عائلته بأنهم فاسدون، بينما جلس خامنئي صامتاً على الحياض. ربما يكون الشرخ غير القابل للإصلاح بين الخصمين حَصَلَ في أعقاب اضطرابات عام 2009 التي تلت إعادة انتخاب أحمدي نجاد، عندما بدأ أنّ رفسنجاني يدافع عن المتظاهرين خلال خطبته لصلاة الجمعة التي ألقاها في طهران. لم يسمح خامنئي أبداً بعد ذلك لرفسنجاني بإلقاء خطبة من تلك المنصّة ذات التأثير. في تلك الأثناء، سمح خامنئي للسلطة القضائية باستهداف أولاد رفسنجاني. سُجِّت ابنته فايزه ستة أشهر لدعمها الحركة الخضراء، بينما يقضي ابنه مهدي عقوبة بالسجن عشرة أعوام بسبب الفساد. أخيراً، في عام 2013، اعتبّر مجلس أوصياء الدستور - الذي يعمل في ظل السلطة المطلقة للمرشد الأعلى - رفسنجاني فاقداً لأهلية الترشح للرئاسة. على أثر هذا الرفض، أجهز رفسنجاني بالدمع لترشح روحاني، وهو عمل يُنسب له الفضل على نطاق واسع في لعب دور رئيسي في انتصار هذا الأخير.

الحّد من قوته السياسية وشعبيته.

الرئيس روحاني وحلفاؤه، من جهةٍ أخرى، يرون أنّ التنمية الاقتصادية والانخراط الدبلوماسي ضروريان للمحافظة على دعم الشعب للجمهورية الإسلامية. لتحقيق ذلك، هم يجادلون بالقول إنّ إيران يجب أن تندمج في الاقتصاد العالمي وتجنّب الاستثمارات الأجنبية - وهو موقفٌ يلقى شعبيةً لدى الأغلبية الساحقة من الإيرانيين.⁸ إضافةً إلى ذلك، خلافاً لخامنئي، هم لا يرون علاقةً إيران مع خصومها من منطلق اللاربح واللاخسارة المحضتين. إذا كان التعاون مع الولايات المتحدة، على سبيل المثال، في مجالات المصالح المتبادلة سوف يؤدي إلى منافع بالنسبة للمصالح الإيرانية، فمن المحتمل أن يكونوا حينها مؤيدين للتعاون.⁹

قدرة التحالف المؤيد لروحاني في التأثير على عملية صنع القرارات لدى خامنئي من المحتمل أن تكون قد تعززت عن طريق التنفيذ الناجح للاتفاق النووي ونتيجة انتخابات فبراير/شباط 2016 البرلمانية، وانتخابات مجلس الخبراء، التي قادت السياسة الإيرانية بعيداً عن المواقف الأيديولوجية المستعصية بحيث تكون أقرب للمركز، وهي نتيجةٌ يفضّلها كلّ من خامنئي وروحاني.¹⁰ أحد الأمثلة على الأنصبة الناتجة عن هذه النجاحات حصل في شهر نوفمبر/تشرين الثاني 2016، عندما وافق البرلمان الجديد على تنصيب ثلاثة من حلفاء روحاني كوزراء، كان قد تم رفضهم باقتضابٍ في الجلسة

التحديات أمام الاتفاق النووي: دور روحاني

إنّ انتخاب حسن روحاني في عام 2013 شكّل علامة تحوّلٍ كبيرٍ في سياسة إيران التي تتعلق بالفصائل، وجاء نتيجةً لتحالفٍ استراتيجيٍّ بين الإصلاحيين والمحافظين الوسطيين. انتصار روحاني كان بمثابة الزجر لسياسات الرئيس السابق أحمدني نجاد المبدئية الجامدة، كما وقّر لخامنئي فرصةً لتغيير المسار. التحالفات القوية بوسعها إقناع المرشد الأعلى بإنهاء السياسات الخارجية التي تتحرف عن نزعاته الشخصية - كل ذلك في سبيل المصلحة، أو المنفعة، من أجل الحفاظ على الإجماع داخل الجمهورية الإسلامية. ذلك لأنّ خامنئي يفهم أنه لكي يحافظ على استقرار النظام، فيجب عليه أن يلاحظ مخاوف منظومة من الفصائل التي تتشكل منها الجمهورية الإسلامية. تحت ضغطٍ هائل، استسلم آية الله خامنئي لإجماع النخبة بشأن حلّ الطريق المسدود في القضية النووية وتحقيق تخفيف العقوبات. سوف يلتزم خامنئي بالاتفاق النووي طالما بقي معتقداً أنّ فعل ذلك يصون الأغراض الأساسية للثورة الإسلامية: وجود حكومة إسلامية تمنع التدخل الخارجي في الشؤون الإيرانية. إنما، في وقتٍ تظل فيه النخبة الإيرانية وقيّةً لهذه الأغراض، فإن الوسائل التي يعتمدها لتحقيقها تختلف بشكلٍ كبير. خامنئي وقادته الذين عيّنوا تعييناً في جهاز حرس الثورة الإيرانية (IRGC) يفضلون مكافحة النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط وتحاشي "الفساد" الثقافي الغربي الذي من شأنه إضعاف الروح الثورية لدى الشعب الإيراني، والتحرك باتجاه "اقتصاد المقاومة" الذي يتحقق فيه الاكتفاء الذاتي، ويكون محمياً من التلاعب الخارجي. تجارب الصواريخ التي أجراها جهاز حرس الثورة الإيرانية بعد توقيع خطة العمل المشتركة الشاملة (JCPOA)، هي إشارةٌ إلى التقصيرات العدوانية للمحافظين في مجال السياسة الخارجية.⁷

⁸ إبراهيم محسنی (Ebrahim Mohseni)، نانسي غالغر (Nancy Gallagher)، وكلاي رامزي (Clay Ramsay)، الرأي العام الإيراني بعد عام على الاتفاق النووي (Iranian Public Opinion One Year After the Nuclear Deal)، كولدج بارك (College Park)، ماريلاند: مركز جامعة ماريلاند للدراسات الدولية والأمنية (Center for International and Security Studies)، 2016.

⁹ على الرغم من ذلك، يجب على روحاني أن يبدو قوياً في قضايا الدفاع. في شهر ديسمبر/كانون الأول 2015، أصدر أمراً إلى وزارة الدفاع لكي تشرّع في إنتاج الصواريخ "بسرعةٍ وجذبةٍ زائدتين".

¹⁰ عليرضا نادر (Alireza Nader)، "روحاني وخامنئي كلاهما رابحٌ في انتخابات إيران" (Rouhani and Khamenei Are Both Winners in Iran's Elections)، فورن بوليسي كونسبنتس (Foreign Policy Concepts)، 2 مارس/آذار، 2016.

⁷ ويليام لورز (William Luers)، توماس بيكرينغ (Thomas Pickering)، وغريغ ثيلمان (Greg Thielmann)، "التعامل مع البرنامج الإيراني للصواريخ الباليستية" (Dealing with

البرلمانية السابقة.¹¹ مع ذلك، وإن يكن روحاني قد اكتسب زخماً، إلا إن إدارته يجب أن تتحرك بحذرٍ من أجل المحافظة على تحالفه من الوسطيين والإصلاحيين المتحالفين معهم؛ يجب على روحاني أيضاً أن يُطمئنَ خامنئي بأن موقع المرشد الأعلى ليس مهدداً.

التحديات أمام الاتفاق النووي: السياسة الانتخابية

تلعب الانتخابات الإيرانية دوراً رئيسياً في تشكيل التوازن الفئوي للقوى، والتأثير على مسار السياسة الخارجية في إيران. كذلك كانت الانتخابات تُجرى بوجود درجاتٍ مختلفةٍ من التلاعب، وهي بالتالي ليست تمريناً لا تشوبه شائبةٌ في المثال الجمهوري. بناءً على ذلك، من المهم أن لا يُصارَ إلى المبالغة في أهمية الانتخابات بما هي تعبيرٌ حقيقيٌّ عن إرادة الشعب الإيراني؛ إن التدقيق الصارم في المرشحين لضمان إقرارهم بالجمهورية الإسلامية يحدّ بشكلٍ كبيرٍ من الخيارات المتاحة أمام الناخبين. لكن على الرغم من هذه الحدود، فإنها تمثّل مجالاً مهماً تدور فيه صراعات إيران السياسية والاجتماعية، وناذرةً على جدالات النُخب التي تزداد ديناميكية، والتي لم تُعد حكرًا على فصائل المحافظين والمبدئيين.¹²

وُقِّرت انتخابات شهر فبراير/شباط 2016 البرلمانية وانتخابات مجلس الخبراء إنعاشاً متواضعاً للرئيس روحاني وحلفائه، الذين يسعون لانتهاج سياسةٍ خارجيةٍ تكون أقلَّ أيديولوجيةً، وجذب الاستثمارات الأجنبية إلى داخل إيران. نتيجة الانتخابات، مع أنها بالكاد أن تُعدَّ أداةً حاسمةً للتغيير في إيران، قد تدعم مع ذلك القوات الملتزمة بتأييد الاتفاق النووي وانتهاج سياسةٍ خارجيةٍ أيديولوجيةٍ بدرجّةٍ أقل.

أجندة روحاني الوسطية أوجدت حلفاءً مُستعزبين، فجمعت الإصلاحيين

¹¹ شنغيز م. فارجي (Changiz M. Vargi)، "البرلمان الإيراني يمنح الضوء الأخضر لوزراء روحاني الجدد" (Iran's Parliament Gives Green Light to Rouhani's New Ministers)، المونيتور (Al-Monitor)، 2 نوفمبر/تشرين الثاني، 2016.

¹² رضا ه. أكبري (Reza H. Akbari)، "لماذا برلمان إيران هو ذو أهمية؟" (Why Iran's Parliament Matters)، لوب لوغ (LobeLog)، 29 فبراير/شباط، 2016.

والوسطيين معاً، مثل رئيس البرلمان علي لاريجاني وعضو البرلمان المحافظ الاجتماعي الصامد علي مُطَهري. الدعم من جهة لاريجاني ومطهري مهمٌ بالنسبة للوسطيين لأنّ لكليهما قواعد دعمٍ قوية، وكلُّ منهما ابنٌ لأحد آيات الله المؤثرين. منذ تسلم روحاني لمنصبه، تباعد لاريجاني عن العديد من زملائه المبدئيين في دعم الجهود الدبلوماسية للرئيس. إنه خلال الانتخابات البرلمانية، انفصل حتى عن الفصيل الذي ينتمي إليه، المُسمّى أتباع خط القائد (Followers of the Leader)، وترشّح كمستقل.¹³ هذا التحالف مع المحافظين النفعيين (البرغماتيين)/الوسطيين، والإصلاحيين يختلف تماماً عما كان في عهد رئاسة محمد خاتمي، عندما اعتُبر لاريجاني عدواً لحركة الإصلاح بسبب موقفه المتشدد ضد حرية التعبير عندما كان رئيس هيئة الإذاعة لجمهورية إيران الإسلامية. بشكلٍ مشابه، قيادة علي مُطَهري للتحالف الجديد المُسمّى "صوت الأمة" (Voice of the Nation) - الذي يحتوي على كلِّ من المحافظين النفعيين (البرغماتيين) والإصلاحيين - جديرةٌ بالملاحظة لأنه متشددٌ في القضايا الاجتماعية، ويشمل ذلك حقوق المرأة.¹⁴ في الوقت عينه، اكتسب مُطَهري لنفسه غيظ العديد من زملائه المحافظين بسبب انتقاده الجريء لقرار النظام بإبقاء قائدي الحركة الخضراء مير حسين موسوي ومهدي كزوبي تحت الإقامة الجبرية بدون محاكمة.¹⁵ بالفعل، في ما عدا دعمه لمقاربة روحاني في السياسة الخارجية، فإنّ نقطة التراصف الوحيدة الأخرى بين مُطَهري والإصلاحيين يبدو أنها دَفَعُهُ باتجاه سيادة القانون، التي تشمل حماية حرية التعبير وضمان المحاكمات العادلة، كما ينصّ عليه

¹³ سعيد جعفري (Saeid Jafari)، "ما هي لعبة لاريجاني للانتخابات البرلمانية؟" (What's Larijani's Game for the Parliamentary Elections?)، المونيتور (Al-Monitor)، 13 يناير/كانون الثاني، 2016.

¹⁴ "تحليل علي مُطَهري بشأن قائمة الانتخابات" (Ali Motahari's Analysis on Election Lineup [Tahlil-e Ali Motahari az Saftbandiha-ye Entekhabaati])، فرارو (Fararu)، 13 يناير/كانون الثاني، 2016.

¹⁵ "الرجل الذي وقف في وجه خامنئي" (The Man Who Stood Up to Khamenei)، فورن بوليسي (Foreign Policy)، 4 يوليو/تموز، 2015.

ردة الفعل الغاضبة من جهة المحافظين ضد روحاني وتحالفه أثناء فترة التحضيرات للانتخابات قد تكون إشارة إلى ما هو آتٍ. اتَّهَمَ خامنئي بشكلٍ غير مباشرٍ روحاني وحلفاءه بالتهاون بسبب سعيهم وراء المزيد من الانخراط مع الولايات المتحدة.¹⁷ تحذيراته المتكررة بشأن الاختراق الغربي بعد تنفيذ الاتفاق النووي تلاها تزايدٌ في الاعتقالات للنشطاء المؤيدين للإصلاح، مما حثَّ روحاني أن يتهم بخشونة أولئك المسؤولين عن الاحتجازات “باللعب” بكلمات المرشد الأعلى واتخاذها ذريعةً لملاحقة خصومهم السياسيين.¹⁸ في شهر أكتوبر/تشرين الأول 2015، بلغ الأمر أن أحد ممثلي خامنئي في المجلس الأعلى للثورة الثقافية ادعى وجود ما يصل إلى 10 آلاف عميلٍ أمريكيٍّ وبريطانيٍّ وإسرائيليٍّ متمركزين داخل الجمهورية الإسلامية.¹⁹ في الشهر الذي تلا ذلك، زعم جهاز حرس الثورة الإيرانية (IRGC) أنه فكَّك مجموعةً من “الأقلام المأجورة” المدعومة من الخارج، والتي كانت تعترزم “تغيير نمط الحياة لدى الشعب وتشكيل الذهنيات العامة”.²⁰ وعندما حان وقت

¹⁶ تحليل علي مطهري بشأن قائمة الانتخابات “Ali Motahari’s Analysis on Election (Lineup [Tahlil-e Ali Motahari az Safbandiha-ye Entekhabati])، 2016.

¹⁷ محمد سهيمي (Muhammad Sahimi)، “الدولة الكامنة (الدولة العميقة) في إيران هي من يملك أقصى ما يمكن خسارته جزاء الانفتاح على الغرب” (Iran’s Deep State Has the Most to Lose From Opening to the West)، ذا ناشونال إنترست (The National Interest)، 10 نوفمبر/تشرين الثاني، 2015.

¹⁸ “ردة فعل روحاني على استخدام جهاز حرس الثورة الإيرانية (IRGC) الاختراق ذريعةً لفيركة القضايا الجنائية” (Rouhani’s Reaction to IRGC’s Use of Infiltration as Excuse for Manufacturing Cases [Vaakonesh-e Rouhani Beh Parvandehe Eftokh-e Saazi-ye Sepaah Beh Bahane-ye Nofooz])، كلمة (Kaleme)، 4 نوفمبر/تشرين الثاني، 2015.

¹⁹ أكبر غنجي (Akbar Ganji)، “إن موجةً جديدةً من القمع وشيكةً في إيران” (A New Wave of Repression Is Imminent in Iran)، ذا غارديان (The Guardian)، 2 نوفمبر/تشرين الثاني، 2015.

²⁰ توماس إردبرينك وريك غلادستون (Thomas Erdbrink and Rick Gladstone)، “رئيس إيران يدافع القمع المضاد للولايات المتحدة” (Iran President Pushes Back over Anti-U.S. Crackdown)، نيويورك تايمز (New York Times)، 4 نوفمبر/تشرين الثاني، 2015.

التسجيل للانتخابات البرلمانية، اعتبر مجلس أوصياء الدستور جميع من سجّل من الإصلاحيين كمرشحين وهم 3,000 فاقدين للأهلية، ما عدا 30 منهم.²¹ استجاب الرئيس السابق آية الله رفسنجاني بغضبٍ في انتقادٍ غير مُقنعٍ بالكامل لخامنئي.²² سأل المجلس، “من أعطاك الإذن بالجلوس هناك وإصدار الأحكام بالنيابة عن الإدارة و[البرلمان] والأماكن الأخرى؟”²³ وقد دافع روحاني أيضاً بعنفٍ قرار مجلس أوصياء الدستور.²⁴

الأمر المساوي من حيث التسبب بالكرب لحلفاء روحاني كان رفض المجلس للإصلاح الذي يحظى بالشعبية، آية الله حسن خميني — حفيد مؤسس الجمهورية الإسلامية — عندما كان يحاول الترشح لمقعدٍ في مجلس الخبراء. ادعى أن الرفض عائدٌ لفقدانه المؤهلات الدينية، بالرغم من أن رجل الدين الشاب تلقى دعماً قوياً من رجال دينٍ بارزين في قم.²⁵ بالنسبة للمحافظين التقليديين وللمبدئين، صلات حسن خميني بشخصياتٍ معتدلةٍ تحظى بالشعبية من أمثال رفسنجاني وخاتمي، وسيطرته على مؤسساتٍ كبيرةٍ وحوزاتٍ دينية هي مصادرٌ كبيرةٌ للقلق.²⁶

²¹ “99 في المئة من الإصلاحيين رُفضوا” (99 Percent of Reformists Rejected) [Rad-e Salaahiat-e 99 Dar Sad-e Eslaahatban]، الوكالة الإيرانية لأخبار العمل (Iranian Labor News Agency)، 17 يناير/كانون الثاني، 2016.

²² المرشد الأعلى يعين نصف أعضاء المجلس، بينما يختار رئيس السلطة القضائية المُعين من قبل المرشد الأعلى النصف الآخر.

²³ “انتقاد رفسنجاني الخشن لمجلس أوصياء الدستور” (Rafsanjani’s Harsh Criticism of Guardian Council [Enteghaad-e Shadid-e Rafsanjani az Shoraa-ye Negahbaan])، راديو فردا (Radio Farda) [راديو الغدا]، 1 فبراير/شباط، 2016.

²⁴ “تعليقات حسن روحاني في ما يتعلق بدور مجلس أوصياء الدستور” (Hassan Rouhani’s Comments Regarding the Guardian Council’s Role)، يوتيوب (YouTube)، 4 سبتمبر/أيلول، 2015.

²⁵ “تموجٌ عنيف: اعتبار السيد حسن خميني فاقداً للأهلية” (Shockwave: The Disqualifi-cation of Seyed Hassan Khomeini)، مجلس مونيتور (Majlis Monitor)، 9 فبراير/شباط، 2016.

²⁶ رضا حقيقت نجاد (Reza Haghigatnejad)، “حفيد خميني يدخل السياسة” (Khomeini’s Grandson Enters Politics)، إيران واير (Iran Wire)، 14 ديسمبر/كانون الأول، 2015.

روحاني ورفسنجاني كانا يأملان على الأرجح بأن يوطد خميني نفوذهما داخل مجلس الخبراء، وبصحبة ذلك، القدرة على تشكيل مسألة من سيخلف خامنئي. تجاوز رفسنجاني محظوراً من المحظورات عندما أعلن أنه يمكن اختيار مرشد أعلى خلال الولاية القادمة، مؤذناً بذلك عن الأهمية المستبطنة في انتخابات مجلس الخبراء.²⁷ هو أيضاً كرر زعمه بأن "مجلساً من القادة" يمكن تأسيسه لاستبدال موقع المرشد الأعلى، وهو أمر جعله الدستور الإيراني ممكناً في الأساس، ولكنه اليوم أصبح يقتضي تعديلاً دستورياً. بالرغم من كل هذه العقبات، كان أن قامت الانتخابات في آخر المطاف بمهمة استفتاءٍ للدعم الشعبي لسياسات روحاني. المعسكر المؤيد لروحاني ربح أغلبية في البرلمان، وإن كان قد لا يكون قادراً على السيطرة على المؤسسة. علي مطهرّي الذي يتّصف بالصرافة أُعيد انتخابه. في الأثناء، الخصوم البارزون للرئيس، ويشمل هؤلاء مهدي كوشك زاده و غلام علي حداد-عادل (صهر خامنئي ورأس قائمة مرشحي المبدئين)، أُطيحَ بهم.²⁸ من بين المرشحين للممثلة طهران في مجلس الخبراء، ربح رفسنجاني أكثر الأصوات، و ربح روحاني المركز الثالث. اثنان من آيات الله البارزين التقليديين المحافظين، وهما محمد يزدي ومحمد تقي مصباح-يزدي أُطيحَ بهما، وحليف خامنئي أحمد جنتي بالكاد أن احتفظ بمقعده.²⁹

²⁷ بزركمهر شرف الدين (Bozorgmehr Sharafedin)، "المرشد الأعلى المحتمل القادم لإيران يجري تفحصه: رفسنجاني" (Examined: Rafsanjani)، رويترز (Reuters)، 13 ديسمبر/كانون الأول، 2015.

²⁸ تحصل جولة الإعادة في الانتخابات عندما لا يتجاوز أي مرشح العتبة الدنيا اللازمة من الأصوات، البالغة 25 في المئة لكي ينجح بشكلٍ مطلق. "استمرار ردود الفعل في إيران تجاه نتائج الانتخابات" (Continuation of Reactions in Iran to Election Results [Edaame-ye Vaakonesh-ha Dar Iran beh Nataayej-e Entekhaabaat])، بي بي سي برجن (BBC Persian)، 2 مارس/آذار، 2016؛ "حداد-عادل: ليست لدي نيّة بالاحتجاج على نتائج الانتخابات" (Haddad-Adel: I Don't Intend to Protest Election Results [Haddad-Adel: Qasd-e Eteraaz beh Nataayej-e Entekhaabaat])، فارو (Fararu)، 1 مارس/آذار، 2016.

²⁹ "النتائج النهائية لطهران في مجلس الخبراء" (Final Results of Tehran Experts [Assembly [Nataayej-e Nahaai-ye Khobregaan-e Tehran])، بي بي سي برجن (BBC Persian)، 29 فبراير/شباط، 2016.

إضافةً إلى ذلك، من مجموع مقاعد مجلس الخبراء البالغ 88 مقعداً، فإن 52 مرشحاً ممن يدعمهم التحالف المؤيد لروحاني ربحوا.³⁰ الملاحظُ بشكلٍ خاص كان جهود النشاط، وحتى خاتمي، الذي اتّجه إلى منصات وسائل التواصل الاجتماعيّ قبل أيامٍ من الانتخابات، مثل فيسبوك (Facebook) وإنستاغرام (Instagram) وتلغرام (Telegram)، لتشجيع ناخبي طهران على دعم قائمةٍ من 30 مرشحاً برلمانياً و16 مرشحاً لمجلس الخبراء.³¹ ولكنّ الاعترافات العدائية لفقدان الأهلية لدى الأغلبية الواسعة من المرشحين توحى بأنّ العزم "الراسخ" الذي واجه به المحافظون شخصيات الوسطيين والإصلاحيين بعد الاتفاق النوويّ يُرَجَّح أن يستمر. في وقتٍ ساعد فيه التراكم الصافي ولو لعددٍ أكبر قليلاً من الحلفاء البرلمانيين المتعاطفين روحاني على الترويج لأجندته، من الواضح أنه يواجه معارضةً حازمةً لإحداث تغييرٍ أوسع خارج حدود الإجماع المحدود الذي بناه، وأنّ جهوده ستعترضها فصائلٌ قويةٌ بغضّ النظر عن النتيجة.

إنّ اختيارَ علي لاريجاني رئيساً للبرلمان والمحافظ المتشدد آية الله أحمد جنتي على رأس مجلس الخبراء يبرهن عن قوة الوضع القائم في النظام السياسيّ الإيرانيّ. مسألة أنّ جنتي، الذي حلّ أخيراً في صناديق الاقتراع، كان ما يزال قادراً على الوصول إلى رئاسة مجلس الخبراء، يوضح النفوذ الذي يحافظ عليه خامنئي وحلفاؤه وراء الكواليس على هذه الهيئة. يتّأسس جنتي أيضاً مجلس أوصياء الدستور، وسيكون في موقعٍ يتمكن فيه من عرقلة المؤسسات المُنتخبة في إيران ومُدافعة محاولات الوسطيين لتشكيل خلافة خامنئي.

لكنّ هذه الانتصارات الانتخابية لمعسكر الوسطيين يجب ألاّ يُصرَفَ

³⁰ "روحاني، والحلفاء الإصلاحيون يحرزون السيطرة على مجلس الخبراء القويّ في إيران" (Rohani, Reformist Allies Win Control of Iran's Powerful Assembly of Experts)، راديو أوروبا الحرة/راديو الحرية (Radio Free Europe/Radio Liberty)، 29 فبراير/شباط، 2016.

³¹ نرجس باجلي (Narges Bajoghli)، "كيف أنّ النساء والحركة الخضراء وتطبيقات شكّوا انتخابات إيران" (How Women, the Green Movement, and an App Shaped Iran's Elections)، واشنطن بوست (Washington Post)، 1 مارس/آذار، 2016.

النظر عنها بالكامل. لقد أشار المشككون إلى أنّ الإصلاحَ خاتمي تتعمّم ببرلمانٍ ودودٍ خلال ولايته، وكان مع ذلك، يجري تثبيطه بشكلٍ عدائيّ في كل ميدانٍ تقريباً. مع أنّ هذا الأمر صحيحٌ بالفعل، لكنّ الرئيس السابق خاتمي، مع كل مثله، لم يكن يُداني روحاني في الدهاء كسياسيّ، ولم يبن تحالفاتٍ واسعةً مستندةً إلى الإجماع، أو يُناور متخللاً الفضاء السياسيّ الإيرانيّ بنفس الصبر المنهجيّ كالرئيس الحاليّ لإيران. أهداف روحاني محدودةٌ أكثر أيضاً، وهو مقبولٌ شخصياً بشكلٍ أكبر، ويملك علاقاتٍ أفضل مما كان لدى خاتمي. ملاحظته في الفضاء الإيرانيّ الداخليّ حتى الآن كانت بارعة، مما يوحي بأنّ نوعية علاقته بالمرشد الأعلى كانت مساويةً لحدسه القويّ والبيروقراطيّ.

بصورةٍ أوسع، ما زال مهماً أنه بالرغم من المراقبة الحازمة لحدود ما يُعدّ ترشحاً مقبولاً، فقد سمح النظام الإيرانيّ مع ذلك بالتطبيق الحقيقيّ للمشاركة الشعبية السياسية المحدودة، وسمح لما يتجاوز التنوع الرمزيّ بالظهور في هئتين سياسيتين رئيسيتين، وإن لم تكونا حاسمتين بشكلٍ من الأشكال. إنّ هذا الأمر دليلٌ إضافيٌّ على انسياقٍ جزئيٍّ ومحدودٍ على الأقل، باتجاه إجماعٍ وسطيٍّ في أوساط النخب الرئيسية في البلد. أيضاً، من المؤكد أنّ الحكومة الإيرانية ما زالت معزولةً عن الرأي العام، ولكنها ليست منيعةً ضده بشكلٍ من الأشكال. من الصحيح أنّ الانتخابات لم تمنح روحاني تفويضاً مطلقاً لتنفيذ برنامجه الأوسع، ولكن الانتخابات اعتُبر أنها اقتراعٌ عامٌ بالثقة في أجدنته، لاسيما الاتفاق النوويّ، مما يُصعّب على مجلس أوصياء الدستور أن يعرقله عند كل فرصة.

التحديات أمام الاتفاق النوويّ: الاقتصاد

إنّ اقتصاد إيران السقيم قد يكون التهديد الأقرب للالتزام طهران بالاتفاق النوويّ. إنّ قدرة روحاني على المحافظة على الاتفاق والمضيّ في أجدنته الاقتصادية، مُعتمدٌ إلى حدٍّ كبيرٍ على النجاح المُتصوّر لتخفيف العقوبات. المسؤولون الإيرانيون من أنحاء الطيف السياسيّ مستاوون من التعافي الاقتصاديّ البطيء لإيران، وغالباً ما يلومون العقوبات الأمريكية الأولية

التي لم تكن جزءاً من الاتفاق النوويّ. إنما، قد تكون توقعات الإيرانيين للمنافع المنبثقة من خطة العمل المشتركة الشاملة (JCPOA) على المدى القصير أعلى مما يجب؛ بغضّ النظر عن رفع العقوبات، سيظلّ المستثمرون الأجانب حذرين من دخول إيران بسبب مخاوف بشأن قضايا مثل تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، والاتخراط الثقيل لجهاز حرس الثورة الإيرانية (IRGC) في الاقتصاد، والمستويات المرتفعة من الفساد.

توجد عواملٌ عديدةٌ في الأداء الضعيف للاقتصاد الإيرانيّ، تَرَجحُ من حيث التأثير على السياسات الأمريكية. إنّ النظام الماليّ والمصرفيّ العتيق لإيران لا يستوفي المعايير التي حددها فرقة العمل المعنية بالإجراءات المالية (Financial Action Task Force [FATF]) في ما يتعلق بتبييض الأموال وتمويل الإرهاب. مع أنّ العقوبات المتصلة بالشأن النوويّ ضد إيران قد تم تخفيفها في ظل خطة العمل المشتركة الشاملة، إلا إنّ النظام المصرفيّ الإيرانيّ ما زال يُعتبر ذا خطورةٍ عاليةٍ من قبَل سائر المجتمع الدوليّ.

هناك قضايا أخرى أيضاً أهدمت التحمس لإيران لاعتبارها واحدةً من أكبر الأسواق "غير المُستثمرة" في العالم. جهاز حرس الثورة الإيرانية المتورط في انتهاكاتٍ لحقوق الإنسان ودعمٍ لوكلاء إرهابيين في المنطقة، منخرطٌ بشدةٍ في اقتصاد إيران. العديد من شركات الأعمال الأجنبية تخشى أن تكون المصارف وشركات الأعمال الإيرانية ذات الطابع الخاص الواضح، تقوم بمهمة الواجهة لجهاز حرس الثورة الإيرانية، أو أن تكون لها صلاتٌ بهذا الجهاز يصعب كشفها. إنّ التعامل مع جهاز حرس الثورة الإيرانية قد يُطلق عقوباتٍ أمريكيةٍ ضد المستثمرين الأجانب المحتملين.

الطبيعة المُبهمّة لاقتصاد إيران الشديد المركزية يجعل من بذل العناية الواجبة عمليةً مرهقةً بالنسبة للشركات الأجنبية. اعتقال جهاز حرس الثورة الإيرانية المتكرر لحاملي الجنسية المزدوجة من الإيرانيين أوجد أيضاً مناخاً من الخوف يعرقل الاستثمار الأجنبيّ وافتتاح الاقتصاد.

أخيراً، الأسعار المنخفضة للنفط، وكثرة الفساد، وغياب التخطيط

الاقتصاديّ الفعال، والضرر الكبير الذي تسببت به سنواتٌ من العقوبات

الثقيلة من المرجح أن تُترجم إلى تعافٍ اقتصاديٍّ بطيءٍ ومسببٍ للاستياء يأتي ما بعد خطة العمل المشتركة الشاملة.

يُلقي خامنئي باللوم على الولايات المتحدة، ولكن بالنسبة إليه، قد تكون العداوة الأمريكية خارجةً عن الموضوع؛ لقد استخدم المرشد الأعلى التحديات الاقتصادية في إيران سلاحاً سياسياً ضد روحاني، بغض النظر عن الجهة الحقيقية المستحقة لتلقي اللوم. لقد دعم خامنئي المفاوضات منذ البداية، ولكنه طالما عبّر عن الشك بشأن الالتزام الأمريكي بخطة العمل المشتركة الشاملة. هو يخشى أيضاً من إنعاش خطة العمل المشتركة الشاملة لقوات الإصلاح السياسي في إيران. وعليه، فإن انتقاده لتخفيف العقوبات لا يوطد تشكيكه الأساسي فحسب، مُثبِتاً "حكيمته" كقائدٍ لإيران، وإنما يقوّض أيضاً مقاربة روحاني للقضايا الحرجة في السياسة الخارجية، مثل المزيد من الانخراط مع الولايات المتحدة، الذي قال خامنئي عنه إنه "سُمّ قاتل".³² أثناء خطابٍ ألقاه في مارس/آذار 2016 بمناسبة السنة الفارسية الجديدة، قال خامنئي إنه بسبب عدم وفاء واشنطن بالتزاماتها في الصفقة، فإن الاتفاق النووي كان "خسارةً كاملةً" لإيران.³³ وانتقد أيضاً "التفكير الخطير" للأشخاص الذين يدعون إلى "خطة العمل المشتركة الشاملة 2، و3، و4"، مشيراً إلى أولئك الذين يزورون في الاتفاق النووي مَعبراً نحو المزيد من الانخراط مع الولايات المتحدة.³⁴ ألمَحَ إلى أن أولئك الأشخاص كانوا بغير التفاتٍ منهم يساعدون الأمريكيين على تقويض الأيديولوجية الثورية لدى الإيرانيين. كان هذا انتقاداً غير مُقنَعٍ بالكامل لروحاني، الذي أطلق على انتخابات عام 2016 البرلمانية تسمية "خطة العمل المشتركة الشاملة 2"،

³² سيد حسين موسويان (Seyed Hossein Mousavian)، "كيفية إطلاق التعاون الإقليمي الإيراني-الأمريكي" (How to kick-start Iran-US Regional Cooperation)، المونيتور (Al-Monitor)، 3 أغسطس/آب، 2016.

³³ مكتب المرشد الأعلى (Office of the Supreme Leader)، "حضور وخطبة قائد الثورة في الحرم الرضويّ المطهر" (Revolution Leader's Presence and Speech in Holy Shrine of Reza [Hozoor va Sokhanraani-ye Rahbar-e Enghelaab Dar Haram-e Motahar Razavi])، 20 مارس/آذار، 2016.

³⁴ مكتب المرشد الأعلى (Office of the Supreme Leader)، 2016.

بمعنى أنها استمرارٌ للتقدم الذي أحرزته إدارته نتيجةً للاتفاق النووي.³⁵ ذكّر خامنئي كذلك أنّ الفريق المُفاوض أُجبر من جهة الأمريكيين على تجاوز بعض خطوطه الحمراء.³⁶ هذا الانتقاد وُقِرَ منفرداً إضافياً لمنقدي روحاني لكي يهاجموا الاتفاق النووي. على سبيل المثال، في خطابٍ ألقاه على طلاب جامعيين بعد عدة أسابيع من خطاب خامنئي، قال المُفاوض النووي السابق سعيد جليلي إنّ خطة العمل المشتركة الشاملة هي "خسارةً كاملةً"، وأكد للجمهور إنه ما كان ليُوَقَّعَ عليها أبداً.³⁷ في شهر أغسطس/آب 2016، ارتفعت لوحةً إعلانيةً كبيرةً في طهران كُتِبَ عليها، "بعد أن مرّت ستة أشهرٍ على [تنفيذ] خطة العمل المشتركة الشاملة، ليست هناك تأثيرات ملموسة على حياة الشعب".³⁸

يبدو أنّ الخطاب المضاد للاتفاق النووي كان فعالاً. هبط التأييد العام للاتفاق من 76 في المئة في أغسطس/آب 2015، إلى 63 في المئة في يوليو/تموز 2016.³⁹ وفي دلالةٍ مهمةٍ على أنّ العديد من الإيرانيين اعتقدوا أنّ إدارة روحاني تمّ استغلالها، كانت نسبة 29 في المئة فقط، في شهر يوليو/تموز 2016، ترى أنّ مجموعة "الدول الخمسة زائد واحد" (P5+1) قد قدّمت تنازلاتٍ مهمةً لإيران، انحداراً من نسبةٍ كانت في الأساس 65 في المئة في شهر أغسطس/آب 2015. إضافةً إلى ذلك، النسبة المئوية للإيرانيين الذين يعتقدون أنّ واشنطن ستفي بالتزاماتها كما نصّت عليها

³⁵ "روحاني: يجب على الجميع أن يكونوا حاضرين في واجهة الأحداث من أجل تنفيذ خطة العمل المشتركة الشاملة 2" (Everyone Must Come Out to Implement JCPOA 2) [Rouhani: Hame Baayad Baraa-ye Barjaam-e 2 Beh Sahneh Biyyayand]، خبر أونلاين (Khabar Online)، 3 فبراير/شباط، 2016.

³⁶ مكتب المرشد الأعلى (Office of the Supreme Leader)، 2016.

³⁷ "سعيد جليلي: خطة العمل المشتركة الشاملة خسارةً كاملةً" (Saeed Jalili: JCPOA a Total Loss [Saeed Jalili: Barjaam Khesaarat-e Mahz Ast])، خير أونلاين (Kheybar Online)، 11 أبريل/نيسان، 2016.

³⁸ رضا ه. أكبري (Reza H. Akbari)، منشورٌ عبر تويتر (Twitter post)، 6:54 صباحاً، 5 أغسطس/آب، 2016.

³⁹ محسن، غالغر، ورامزي (Mohseni, Gallagher, and Ramsay)، 2016.

خطة العمل المشتركة الشاملة، هَبَطَتْ من 45 في المئة عام 2015 إلى 26 في المئة في يوليو/تموز 2016.⁴⁰ ربما يكون ما هو أكثر إرباكاً لروحاني، أنّ الشعب كلما عَرَفَ تفاصيل أكثر عن الاتفاق، أصبح أقل دعماً له. مثلاً، من أولئك الذين يعتقدون خطأ أنّ الولايات المتحدة وافقت على ألا تفرض أيّ عقوباتٍ مستقبلية، تؤيّد نسبة 74 في المئة خطة العمل المشتركة الشاملة.⁴¹ في الأثناء، إنّ 43 في المئة فقط من الذين يدركون أنّ واشنطن لم تَقْمَ بالتزام من هذا النوع، يعبرون عن الدعم للاتفاق.⁴² يمكن مشاهدة نمطٍ مماثلٍ في أوساط أولئك الذين يعتقدون أنّ الوكالة الدولية للطاقة الذرية (International Atomic Energy Agency [IAEA]) حُظِرَ عليها تفتيش المواقع العسكرية الإيرانية، في مقابل أولئك الذين يدركون أنّ الوكالة تملك هذه السلطة بالفعل.⁴³

هذا لا يعني أنّ خامنئي يسعى لانتهاك خطة العمل المشتركة الشاملة. إيران لا ترى أنّ الاتفاق فاشلاً ينبغي فسخه. الانتقادات لخطة العمل المشتركة الشاملة لا تحركها السياسة الداخلية فقط، وإنما هي أيضاً طريقةً تضغط بها إيران على واشنطن لكي توفر هذه المزيد من المنافع الاقتصادية. مع ذلك، إن اقتصاداً في حالة المعاناة قد يُنبئ عن مشاكل لروحاني واتفاقه النووي. حالياً، القضية الوحيدة التي تجمع بين الفصائل المختلفة التي تدعم روحاني هي القضية النووية وتوقُّع التنمية الاقتصادية على أثر تخفيف العقوبات الاقتصادية.⁴⁴ إذا لم تجد شرائح رئيسية من المجتمع الإيراني أنها تحصد منافع كافية من الاتفاق، قد يؤدي ذلك إلى انهيار في

⁴⁰ محسنی، غالاغر، ورامزي (Mohseni, Gallagher, and Ramsay)، 2016.

⁴¹ محسنی، غالاغر، ورامزي (Mohseni, Gallagher, and Ramsay)، 2016.

⁴² محسنی، غالاغر، ورامزي (Mohseni, Gallagher, and Ramsay)، 2016.

⁴³ محسنی، غالاغر، ورامزي (Mohseni, Gallagher, and Ramsay)، 2016.

⁴⁴ المجموعة الدولية للأزمات (International Crisis Group)، "إيران بعد الاتفاق النووي" (Iran After the Nuclear Deal)، ميدل إيست ريبورت رقم 166 (Middle East report) (No. 166)، بروكسل، بلجيكا، ديسمبر/كانون الأول 2015.

التماسك بين المحافظين النفعيين (البرغمانيين)، والإصلاحيين، والمبدئين المتحالفين، مما قد يزيد من حدة الخلافات الداخلية بشأن الإصلاحات السياسية والاجتماعية، بالإضافة إلى التنافس على توازن القوى في داخل النظام. في الوقت نفسه، التوترات المتزايدة بشأن القضايا الداخلية قد تدفع نحو انهيارٍ للإجماع بشأن القضية النووية.

إنّ انعدام تقدم اقتصادي واجتماعي كبيرٍ سابقٍ على انتخابات عام 2017 الرئاسية يمكن أن يُضعفَ الدعم لروحاني من قِبَل قاعدته الإصلاحية. إنّ استبداله برئيسٍ أيديولوجيٍّ مماثلٍ لأحمدي نجاد يمكن أن يؤثر بالتأكيد على الاتفاق النووي عن طريق تحويل مركز النقل للنظام بعيداً عن الوسطيين. لقد ازداد التفاوت في الدخل كما ازداد الفقر خلال ولاية روحاني، وحصلت خسارة كبيرة للوظائف في القطاع الصناعي المهم.⁴⁵ وجعل هبوط أسعار النفط مهمة روحاني أصعب بمكان. في عام 2016، قال ثلاثة أرباع الإيرانيين تقريباً إنّ حياتهم لم تتحسن حتى الآن نتيجةً للاتفاق النووي.⁴⁶ إضافةً إلى ذلك، قالت نسبة 60 في المئة تقريباً إنّ الاقتصاد في حالة سيئة، وهي زيادة عن النسبة البالغة 44 في المئة في مايو/أيار 2015.

بينما يواجه روحاني التبرّم في نفس أوساط مناصريه، قد تُشكّل النخبة الاقتصادية التقليدية في إيران التحدي الأعظم لإجماعٍ مستقبليٍّ حول الاتفاق النووي. لقد دَعَمَ المحافظون التقليديون الاتفاق النووي، وكذلك قسم كبيرٍ من المؤسسة الأمنية - ويشمل ذلك جهاز حرس الثورة الإيرانية (IRGC)، ومؤسسات كبيرة مستقلة تتحكم بأجزاءٍ ضخمةٍ من ثروة إيران، ومع هذا، هم يخشون أنّ الاتفاق سوف يوفّر منفذاً لتغييرٍ غير مرغوبٍ فيه في إيران. ربما يكون الأهم هو أنّ مجموعة الوضع القائم هذه معرضةٌ لخسارة

⁴⁵ جواد صالحی-أصفهاني (Djavad Salehi-Isfahani)، "هل سيؤثر اقتصاداً ضعيفاً على الانتخابات البرلمانية في إيران هذا الأسبوع؟" (Will a Weak Economy Affect Iran's Parliamentary Elections This Week?)، تيراني أوف نيمرز (Tyranny of Numbers)، 24 فبراير/شباط، 2016.

⁴⁶ محسنی، غالاغر، ورامزي (Mohseni, Gallagher, and Ramsay)، 2016.

موقعها الاقتصادي الذي ليس هناك من ينافسه في حفة ما بعد العقوبات. الغرض الرئيسي لروحاني هو توسيع دور الشركات الخاصة غير التابعة للنظام من أجل جذب الاستثمار الأجنبي. لكن جهاز حرس الثورة الإيرانية يظل قوة حاسمة واحتكارية داخل اقتصاد إيران؛ بينما يرحب جهاز حرس الثورة الإيرانية وحلفاؤه بتخفيف العقوبات واستئناف عمليات تصدير النفط، فإنهم مع ذلك معارضون عموماً لتحرير الاقتصاد بشكلٍ سريعٍ وبعيد الأثر، يمكن أن يقلل من سيطرة النظام على كل من الاقتصاد والمجتمع. هذه القضية بلغت المنتهى بعد أن وافقت إدارة روحاني على إصلاحاتٍ مضادة لتبويض الأموال اقترحتها فرقة العمل المعنية بالإجراءات المالية (Financial Action Task Force [FATF])، مما أدى إلى أن تأت بعض المصارف الإيرانية بنفسها عن جهاز حرس الثورة الإيرانية.⁴⁷ مستشار المرشد الأعلى لشؤون السياسات الخارجية، علي أكبر ولايتي (Ali Akbar Velayati)، حذّر روحاني من الاستسلام "لمخططات العدو" الرامية إلى تفويض سيادة إيران.⁴⁸ روحاني وحلفاؤه معنادون على القوة العميقة لجهاز حرس الثورة الإيرانية وقدرته على عرقلة التغيير في إيران. بينما يعرف روحاني أنه لا يستطيع استبعاد جهاز حرس الثورة الإيرانية عن الاقتصاد، فإنه أيضاً يتوق لإيجاد مساحةٍ كافيةٍ للقطاع الخاص الذي يعاني في إيران. في مايو/أيار 2014، قال محمد نوبخت (Mohammad Nobakht)، نائب الرئيس لروحاني لشؤون الإدارة والتخطيط، لمجموعةٍ من الأعضاء الأولين في جهاز حرس الثورة الإيرانية، "إننا لا نريد أن يتنافس الحرس مع القطاع الخاص".⁴⁹

⁴⁷ صاحب صادقي (Saheb Sadeghi)، "الجهة الرقابية المالية تُقلقُ الإيرانيين المتشددين" (Financial Watchdog Worries Iranian Hardliners)، المونيتور (Al-Monitor)، 28 سبتمبر/أيلول، 2016.

⁴⁸ صادقي (Sadeghi)، 2016.

⁴⁹ "نوبخت: إننا لا نريد أن يتنافس جهاز حرس الثورة الإيرانية مع القطاع الخاص" (Nobakht: We Do Not Want IRGC to Compete with Private Sector [Nobakht: Nemikhaahim Do Not Want IRGC to Compete with Private Sector] [Sepaah ba Khosoosi Reghaabat Konad)، عصر إيران (Asr-e Iran)، 21 مايو/أيار، 2014.

ربما سيكون التحدي الذي يفوق حتى هذا حجماً بالنسبة لروحاني هو إرخاء قبضة القطاع الاقتصاديّ شبه الحكوميّ الذي تعوزه الكفاءة، والذي يسيطر على نصف إجماليّ الناتج المحليّ الإيرانيّ على الأقل.⁵⁰ هذه الشركات مملوكةٌ للأغلبية من قِبَل كياناتٍ تنتمي إلى الحكومة انتماءً وثيقاً مثل صندوق الباسيج التعاوني (Basij Cooperative Fund)، وبنك ملّت (Bank Mellat). في شهر يناير/كانون الثاني 2016، تجمّع طلبة الباسيج المحافظون خارج مبنى وزارة النفط في طهران لكي يحتجوا على العقد النفطيّ الإيرانيّ الجديد لإدارة روحاني، الذي يُنتظرُ أن يمنح للشركات الأجنبية حقوقاً في نسبةٍ مئويةٍ من الاحتياطات النفطية للبلاد لمدةٍ تتراوح بين 20 و 25 عاماً.⁵¹ يسعى خصوم روحاني للمحافظة على الدور المهيمن لهذه الكيانات شبه الحكومية من أجل إبقاء الدولة الأمنية مسيطرةً على الاقتصاد.⁵² بالتحديد، يريد خصوم روحاني أن تسيطر الحكومة على معدل ومصدر الاستثمار الأجنبيّ من أجل الحؤول دون الهيمنة الغربية على الاقتصاد، وهو أمرٌ يخشون أن يؤدي إلى الفساد الاجتماعيّ.⁵³ في هذا الصدد، عمليات الاحتجاز المتكررة التي يقوم بها جهاز حرس الثورة الإيرانية لإيرانيين يحملون جنسية مزدوجةً أوروبيةً أو أمريكيةً قد يكون

⁵⁰ كيفان هاريس (Kevan Harris)، "الاقتصاد السياسيّ الإيرانيّ في ظل العقوبات وبعدها" (Iran's Political Economy Under and After the Sanctions)، واشنطن بوست (Washington Post)، 23 أبريل/نيسان، 2015.

⁵¹ فريده فرحي (Farideh Farhi)، "آخر أخبار انتخابات إيران" (Iran Elections Update)، لوب لوغ (LobeLog)، 3 فبراير/شباط، 2016.

⁵² محمد آيت الله تبار (Mohammad Ayatollahi Tabaar)، "الاعتطاف الروسيّ لإيران: بداية تحالف جديد" (Iran's Russian Turn: The Start of a New Alliance)، فورن أفييرز (Foreign Affairs)، 12 نوفمبر/تشرين الثاني، 2015.

⁵³ "اللواء جعفري: يجب أن نحترس من الاختراق الأيديولوجي والثقافي والسياسي للعدو" (Major-General Jafari: We Must Beware the Enemy's Ideological, Cultural, and Political Infiltration [Sarlashkar Jafari: Baayad Moraagheb-e Nofooz-e and Political Infiltration] [Fekri, Farhangi, va Siaasi-ye Doshman Baashim)، تسنيم (Tasnim)، 7 أكتوبر/تشرين الأول، 2015؛ "ليست لدينا ثقةٌ في مستقبل خطة العمل المشتركة الشاملة (JCPOA)" (We Do Not Have Confidence in Future of JCPOA [Beh Ayande-ye Bar])، مهر نيوز (Mehr News)، 7 نوفمبر، 2015.

جزءاً من جهدٍ لردع عودة الإيرانيين المقيمين في الشتات، الذين يتمكنون من تسهيل دخول الشركات الغربية إلى السوق بأفضل شكلٍ من الأشكال.⁵⁴

التحديات أمام الاتفاق النووي: الجغرافيا السياسية

التوتر الزائد مع الولايات المتحدة قد يقنع القادة الإيرانيين في النهاية أن السعي وراء رادعٍ نوويٍّ يستحق النتائج العرضية المتأثية من الارتداد عن الاتفاق. إنَّ عدداً من العوامل بوسعه تقويض التقدم الدبلوماسي النسبي الذي تحقق في ظل إدارة روحاني.

المصدر الأرجح للصراع سوف يكون خصومة إيران مع حلفاء أمريكا في الشرق الأوسط. إنَّ الحاجة لبذل جهدٍ مضاعفٍ من أجل احتواء إيران دعماً لإسرائيل والممالك العربية في الخليج الفارسي ما زال موقع الإجماع في واشنطن.⁵⁵ الصراع المستمر في سوريا واليمن يمكن أن يحرّض القوات الأمريكية بشكلٍ متزايدٍ على حلفاء إيران. على سبيل المثال، في شهر أكتوبر/تشرين الأول 2016، استهدفت قوات البحرية الأمريكية منشآتٍ للمتطرفين الحوثيين في اليمن للمرة الأولى في ردة فعلٍ على هجماتٍ صاروخيةٍ طالت سفناً حربيةً أمريكيةً عاملةً قبالة السواحل اليمنية.⁵⁶ في وقتٍ يقل فيه بعض المحللين من أهمية التأكيدات السعودية القائلة إنَّ الحوثيين هم وكلاءٌ مباشرون لإيران، فإنهم على أقل تقدير، يتلقون الأسلحة والدعم المعنوي من طهران. مهما تكن الطبيعة الحقيقية

⁵⁴ ريك غلادستون (Rick Gladstone)، "استمرار احتجاز أحد المستشارين يبعث التثبيط في الإيرانيين-الأمريكيين" (Iranian-Ameri-Consultant's Continued Detention Chills)، *New York Times*، 8 فبراير/شباط، 2016.

⁵⁵ داليا داسا كاي (Dalia Dassa Kaye)، "الاتفاق مع إيران ناجح: ماذا الآن؟" (The Iran Deal Is Working: What Now?)، *The National Interest*، 9 مارس/آذار، 2016.

⁵⁶ ماثيو روزنبرغ ومارك ماتزيتي (Matthew Rosenberg and Mark Mazzetti)، "سفينة أمريكية قبالة ساحل اليمن تطلق صواريخ على مواقع المتطرفين الحوثيين" (U.S. Ship Off Yemen Fires Missiles at Houthi Rebel Sites)، *New York Times*، 12 أكتوبر/تشرين الأول، 2016.

للعلاقة الحوثية-الإيرانية، فإنَّ إدارة ترامب (Trump) يمكن أن تواجه ضغطاً داخلياً للرد على الاستفزازات الإيرانية المُتصوِّرة.

قد لا تكون لدى طهران ولا لدى واشنطن القابلية لمواجهةٍ عسكريةٍ كبرى تقدر على إخراج خطة العمل المشتركة الشاملة (JCPOA) عن مسارها، وتؤدي بإيران إلى السعي العدائيّ ثانيةً وراء قدرات تسلحٍ نوويٍّ. لكن محاولات الولايات المتحدة لمكافحة الأنشطة الإيرانية في المنطقة، لاسيما في اليمن، يحتمل أن تؤدي باتجاه سيناريوهاتٍ قد تقود فيها أحداثٌ صغيرةٌ نسبياً، مثل الحظر الأمريكيّ لشحنات الأسلحة الإيرانية إلى الحوثيين، إلى صراعٍ عسكريٍّ أكبر حجماً في مناطق تكون حساسيتها الاستراتيجية أكبر بكثيرٍ، مثل الخليج الفارسيّ ومضيق هرمز (Strait of Hormuz).

قد يكون من المنطقيّ أن تُرَى الولايات المتحدة العزم لإيران، لكن أيّ إظهارٍ للقوة العسكرية أمام طهران من غير المرجح أن يُقابلَ بخمولٍ إيرانيٍّ؛ بالأحرى، يُحتمل أن يكون المسؤولون الإيرانيون تواقين لإظهار العزم الإيرانيّ لا فقط للجماهير الداخلية، وإنما أيضاً للإدارة الأمريكية الجديدة. إضافةً إلى ذلك، إيران مدركةٌ لمسألةٍ إنها لم تُعدّ معزولةً في ما يتعلق بالقضية النووية، وقد تكون قادرةً حتى على تصوير الولايات المتحدة على هيئة الطرف اللامسؤول، لاسيما نظراً لانتقاد الرئيس ترامب الشديد لخطة العمل المشتركة الشاملة. من هنا، إنَّ عقوباتٍ أمريكيةً إضافيةً ومحاولاتٍ لمكافحة إيران على صعيد المنطقة بطريقةٍ عدائيةٍ قد تزود طهران بفرصةٍ تصوير نفسها على هيئة الطرف الأكثر إحساساً بالمسؤولية.

من المرجح أن تبقى الولايات المتحدة وإيران خصميتين إقليميتين لسنواتٍ آتية. مع هذا، تُظهر خطة العمل المشتركة الشاملة أنَّ الائتلاف بوسعهما التوافق على بعض القضايا، وحتى التعاون حيث تلتقي مصالحهما. قد لا تكون واشنطن وطهران شريكتين مباشرتين في محاربة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS)، مثلاً، ولكنهما من حيث الأساس تحاربان العدو نفسه. النظام الإيرانيّ مسؤولٌ جزئياً عن صعود مجموعاتٍ مثل الدولة الإسلامية في العراق وسوريا إذ إنَّ طهران تنتهج سياساتٍ

طائفية بشكلٍ متزايدٍ في المنطقة. لكن هذا الصراع العنيف في الشرق الأوسط ليس ناتجاً ببساطةٍ عن الأفعال الإيرانية. إنَّ ميل القوى الإقليمية، مثل المملكة العربية السعودية، لرؤية الأفعال الإيرانية بمنظار الأسود والأبيض، وتمويل وتسليح المجموعات السُّنيّة الجهادية المتعددة، الذي تقوم به دولٌ عربيةٌ وتركيا، أمورٌ تساهم أيضاً في الصراع الطائفي في المنطقة. قد تكون إيران جزءاً من المشكلة، ولكنَّ انتهاج سياساتٍ من الضغط الصَّرف - مثلاً، عن طريق فرض عقوباتٍ إضافية - لن يؤدي إلى حلولٍ دائمة. إنَّ تقييد خطة العمل المشتركة الشاملة لن يعرِّض للخطر اتفاقاً ناجحاً لحظر الانتشار النوويِّ فحسب، لكن من المرجح أيضاً أن يفاقم الصراع الإقليمي على حساب المصالح الأمريكية.

التحديات أمام الاتفاق النووي: الخلافة

خلافة خامنئي الآتية من المرجح أن تكون معركةً على السلطة بالغة الأهمية في إيرانٍ مستقبلية. إنَّ وفاة المرشد الأعلى والصراع على اختيار من يخلفه قد يوسع الانتشاقات داخل الجمهورية الإسلامية. بينما قد تكون النخبة ملتزمةً ببقاء النظام على قيد الحياة، فإنَّ تنافس أفرادها على الثروة والقوة وخلافاتهم بشأن مستقبل إيران قد يتبين أنه ضربةٌ قويةٌ لوحدة النظام. مع أنَّ الدستور الإيراني يجيز لمجلس الخبراء اختيار المرشد الأعلى الجديد، فإنَّ العملية الفعلية للخلافة يَرَجَّحُ أن تكون أكثر تعقيداً. إنَّ العامل الأهم لن يكون التركيبة المحددة لمجلس الخبراء، بمقدار ما هو البنية الخاصة لشبكات القوة في حين وفاة خامنئي، والضغط الذي تتمكن من ممارسته على المجلس.⁵⁷

من غير المرجح أن تلعب المؤسسة الدينية في قم دوراً مهماً في عملية الاختيار. طوال حكمه، همَّش خامنئي بشكلٍ فعالٍ آيات الله الذين كان لهم نفوذٌ في السابق وساند رجال دينٍ صغاراً معتمدين عليه مالياً - العديد منهم

⁵⁷ علي رضا نادر (Alireza Nader)، ديفيد إي. ثيلر (David E. Thaler)، وس. ر. بوهندي (S. R. Bohandy)، "المرشد الأعلى القادم: الخلافة في الجمهورية الإسلامية في إيران" (The Next Supreme Leader: Succession in the Islamic Republic of Iran)، ساننتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة RAND، MG-1052-OSD، 2011.

مُمثِّلون في مجلس الخبراء.⁵⁸

جهاز حرس الثورة الإيرانية (IRGC)، من جهته، سوف يحاول لعب دورٍ حاسمٍ في الخلافة. بما أنَّ خامنئي كانت تعوزه قاعدة دعمٍ قويةٍ في أوساط رجال الدين حين وصل إلى السلطة، فقد اعتمد بشكلٍ متزايدٍ على جهاز حرس الثورة الإيرانية لتدعيم سلطته. هم والشبكات التابعة لهم يرجح أن يمارسوا ضغطاً على أعضاء مجلس الخبراء أثناء عملية الاختيار. من المرجح أن يتلقوا مساعدة المحافظ المتشدد آية الله جنّتي، الذي يرأس مجلس أوصياء الدستور ومجلس الخبراء كليهما. هذه الشبكة من شأنها أن تضغط بقوةٍ لصالح الخليفة المفضَّل لخامنئي. مع ذلك، جهاز حرس الثورة الإيرانية ليس متحجراً، وقد يحدث خلافٌ داخليٌّ بشأن الخلافة بوسعه زعزعة استقرار النظام السياسي.⁵⁹ الانقسامات بين الفصائل الإيرانية قد تظهر أيضاً داخل جهاز حرس الثورة الإيرانية وتتسبب في تصدّعه أثناء محاولته لتشكيل الخلافة.

فضلاً عن ذلك، القوات الوسطية أو "المعتدلة" داخل المؤسسة الإيرانية ستحاول تشكيل خلافة خامنئي عن طريق استغلال أعدادها داخل مجلس الخبراء والحكومة المنتخبة. كان يُتَوَقَّعُ من رفسنجاني أن يلعب دوراً كبيراً في عملية الخلافة؛ وفاته يمكن أن تقوِّض أيَّ محاولاتٍ وسطيةٍ/إصلاحيةٍ لحيازة دورٍ كبيرٍ في تشكيل عهد ما بعد خامنئي. لكن بالرغم من افتقارهم لدورٍ حاسمٍ في الحكومة، فإنَّ الإصلاحيين وحلفاءهم في أوساط العموم قد يقاومون اختيار مرشدٍ أعلى يفضّله جهاز حرس الثورة الإيرانية والمؤسسة المحافظة فقط.

قد لا يكون خامنئي أشار بشكلٍ علنيٍّ إلى تفضيلٍ لقائدٍ محددٍ يخلفه، لكن لن يكون من المفاجئ إذا كان في الوقت الحاضر يناقش خلافته مع أقرب مستشاريه. ليس هناك إثباتٌ قاطعٌ بشأن خليفةٍ محتمل، ولكن

⁵⁸ مهدي خلاجي (Mehdi Khalaji)، "اختيار المرشد الأعلى القادم لإيران" (Choosing Iran's Next Supreme Leader)، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى (Washington Institute for Near East Policy)، 6 فبراير/شباط، 2016.

⁵⁹ خلاجي (Khalaji)، 2016.

الخاتمة

إجماع النظام عاملٌ أساسيٌّ في التزام إيران بخطة العمل المشتركة الشاملة (JCPOA). على الرغم من خلافاتها، فصائل إيران المتنافسة حققت إجماعاً مستقراً نسبياً حول الاتفاق النووي. لكنّ انعداماً في المنافع الاقتصادية الكافية المتأتية من الاتفاق النووي، وزيادة ملحوظة في التوترات الأمريكية-الإيرانية قد يحطمان وحدة النظام في ما يتعلق بفائدة خطة العمل المشتركة الشاملة. خلال المدى القصير، إنّ فشلاً لروحاني في ربح إعادة الانتخاب عام 2017 يمكن أن يحوّل توازن القوى بحيث ترتدّ إلى أيدي المحافظين التقليديين والمبدئين الذين يعارضون إعادة اندماج إيران في الاقتصاد العالمي وبالتالي، هم أقلّ نفوراً من استفزاز المجتمع الدوليّ مما عليه الوسطيون والإصلاحيون. إنّ عودةً إلى ديبلوماسية على طريقة أحمددي نجاد من شأنه إلقاء الضغط على العلاقات الناشئة التي بُنيت بين الدبلوماسيين الغربيين والإيرانيين على مدى السنوات القليلة الماضية، من الحوار الاحترافيّ الذي رعاه روحاني ووزير الخارجية محمد جواد ظريف (Mohammad Javad Zarif). الاستقراوات الإيرانية المتزايدة قد تقوّي من قبضة خصوم خطة العمل المشتركة الشاملة - إن يكن في الرياض أو تل أبيب أو واشنطن - في جهودهم لإقناع الإدارة الرئاسية الأمريكية الجديدة بفرض إجراءات عقابية سيّدعي الإيرانيون المتشددون بدورهم أنها تنتهك الاتفاق. على المدى الأطول، سنّ خامنئي المتقدم يفتح نطاقاً من الشك في ما يتعلق بالموقف الإجماليّ في السياسات الخارجية للنظام نفسه.

في وقتٍ انعكس فيه سجلّ روحاني الطويل في بناء الإجماع داخل النظام، في نتائج انتخابات عام 2016 - فقد جمع بين خصوم سياسيين في تحالفٍ ساعٍ لتحصيل التنمية الاقتصادية من خلال سياسةٍ خارجيةٍ معتدلة - فلم يفتّهُ على الأرجح أنّ خامنئي تصادم مع كل رئيسٍ خلال حكمه كمرشدٍ أعلى. هذا ناتجٌ عن هيكلية نظام الحكم، حيث يتسبب المظهران الجمهوري والدينيّ (الثيوقراطيّ) باحتكاكٍ لا مفرّ منه. بالرغم من علاقةٍ مع خامنئي تعود إلى عدة عقود، سيتواجه روحاني وخامنئي على الأرجح بسبب

إيران حافلةٌ بالإشاعات. بالخصوص، آية الله إبراهيم رئيسي (Ebrahim Raisi) الذي برز كمرشح محتمل وقد عُيّن مؤخراً رئيس ضريح الإمام الرضا في مشهد (سادن العتبة الرضوية المقدسة). فهو ليس فقط رجل دينٍ أولاً، ولكنه أيضاً يسيطر على المصادر الضخمة لمُجمّع ضريح الإمام الرضا الثري. لديه علاقات وثيقة بخامنئي وجهاز حرس الثورة الإيرانية والمؤسسة المحافظة بالإجمال. هو كان أيضاً شخصيةً رئيسيةً في شرعة إعدامات عام 1988 الجماعية. خامنئي، في خشيته من انبعاثٍ إصلاحيّ،⁶⁰ قد يرمق شخصاً مثل رئيسي (Raisi) لحماية إرثه وضمان ألاّ تتحرف إيران عن مبادئها الثورية.

إنّ انتقالاً ناعماً نسبياً نحو خلافةٍ جديدةٍ قد يعني التزاماً أمنياً أكثر بخطة العمل المشتركة الشاملة (JCPOA)، لاسيما إذا كان خليفة خامنئي يشاطره الرأي في أنّ خطة العمل المشتركة الشاملة ضرورة. حتى وإن وُجدَ مرشدٌ أعلى أكثر تشدداً ومحافظةً بكثير، فإنه سيظلّ ملزماً بالاتفاق النوويّ، نظراً لوضع إيران الاقتصاديّ والديبلوماسيّ الذي ما زال ضعيفاً. إن خلافةً متنازعاً عليها في إيران قد تعرّض الاتفاق للخطر إذا كان للنظام السياسيّ أو البلد ككلّ أن يصبح غير مستقر. قد تصبح خطة العمل المشتركة الشاملة رهينةً لانقساماتٍ سياسيةٍ محتملةٍ واقتتالٍ داخليّ على أثر وفاة خامنئي. مع ذلك، من الصعب تصوّر حادثٍ مفردٍ يخرج خطة العمل المشتركة الشاملة عن مسارها. إلى جانب ذلك، تبدو الجمهورية الإسلامية مستقرةً ومسيطرّة، وهي على الأرجح قويةً وموحّدةً بما يكفي لضمان خلافةٍ ناعمةٍ نسبياً لخامنئي. لكنّ استقرار إيران لا يمكن أخذه أخذاً المسلمات؛ إنّ عدم الاستقرار الداخليّ، والانقسامات الفئوية، وخلافةً مهتزة، قد تهدد قابلية تطبيق خطة العمل المشتركة الشاملة، لاسيما إذا تراجعت العلاقات الأمريكية-الإيرانية في ظل إدارة لترامب.

⁶⁰ نجمه بزركهر (Najmeh Bozorgmehr)، "داخل معركة خلافة المرشد الأعلى خامنئي" (Inside the Battle to Succeed Supreme Leader Khamenei)، ذا فايننشال تايمز (The Financial Times)، 24 أكتوبر/تشرين الأولن 2016.

رؤيتيهما المتضاربتين بشأن الطريق الذي يجب أن يُسلكَ للمضيّ قُدماً.⁶¹ سوف يتحتم على الرئيس أن يحافظ على توازنٍ حرجٍ أثناء الحملة لإعادة انتخابه عام 2017، فيُقييَ مناصريه الإصلاحيين أمليين بما يكفي بحيث يخرجون للتصويت وفي نفس الوقت، لا يتسبب بالوحشة لمبدئيين مهمين مثل علي لاريجاني وعلي مطهري. في النهاية، محاولات روحاني للإصلاح الاجتماعيّ يحتمل أن تسبب خيبة الأمل في أوساط الإصلاحيين والعموم، بالإضافة إلى القلق في أوساط المؤسسة المحافظة.

الأهم هو أنّ تعافياً مستمراً بطيئاً من العقوبات قد يطرح تحدياً أمام إعادة انتخاب روحاني ويمكن أن يقوّي مرشحين هم أقل دعماً للاتفاق النوويّ. مع أنّ إنتاج إيران النفطية عاد إلى مستوياته السابقة للعقوبات، وعابن البلد 3.5 مليار دولار أمريكيّ من الاستثمار الأجنبيّ المباشر في الربع الأول من عام 2016، فإنّ أغلبية الإيرانيين لم تجد حتى الآن منافع للاتفاق.⁶² من المرجح أنّ هذا كان هو العامل الرئيسيّ لهبوطٍ في دعم روحاني. بينما قال 53 في المئة من الإيرانيين الذين استطلع رأيهم في مايو/أيار 2015 إنهم سوف ينتخبونه لولاية ثانية، فإنّ 45 في المئة فقط قالوا في يونيو/حزيران 2016 إنهم سيفعلون ذلك.⁶³ في الأثناء، ازداد استعدادهم لإعادة انتخاب أحمددي نجاد من 27 في المئة إلى 37 في المئة. لذلك، يجب على واشنطن أن تفعل المزيد لضمان أن يرى الإيرانيّ

العاديّ المنافع الاقتصادية للاتفاق - أو، على أقل تقدير، لمكافحة قدرة خصوم روحاني على الادّعاء بأنّ الأمريكيين يستغلون إدارة هذا الأخير. من المهم ملاحظة أنّ الولايات المتحدة، بوصفها جزءاً من خطة العمل المشتركة الشاملة، مضطرةٌ لا فقط لرفع العقوبات المرتبطة بالقضية النووية، وإنما أيضاً لأنّ تعمل بشكلٍ استباقيّ لتوّفي أن تتدخل أيّ تنظيماتٍ

⁶¹ روحاني (Rouhani)، 2009.

⁶² سكوت بيترسون (Scott Peterson)، "عام بعد الاتفاق النوويّ، التوقعات العالية لإيران لم تُستوف" (Year After Nuclear Deal, Iran's High Expectations Not Met)، كريستين ساينس مونيتور (Christian Science Monitor)، 14 يوليو/تموز، 2016.

⁶³ محسني، غالاغر، ورامزي (Mohseni, Gallagher, and Ramsay)، 2016.

في قدرة إيران على الوصول إلى المنافع التي وُعدَ بها في الاتفاق.⁶⁴ في هذا الصدد، التغييرات التي أجراها الكونغرس في برنامج الإعفاء من التأشيرة (Visa Waiver Program) في شهر ديسمبر/كانون الأول 2015، وشملت قاعدةً جديدةً تستبعد من البرنامج الأوروبيين الذين سافروا إلى إيران لأغراض العمل، يعتبر المسؤولون الإيرانيون أنها تنتهك الاتفاق.⁶⁵ علاوةً على ذلك، تنصّ خطة العمل المشتركة الشاملة على أنّ مجموعة "الدول الخمسة زائد واحد" (P5+1) وإيران "ستتوافق على خطواتٍ لضمان وصول إيران في مجالات التجارة والتكنولوجيا والمال والطاقة".⁶⁶ لفعل ذلك، يجب على وزارة الخزانة الأمريكية أن تُرخص "معاملات المرور العابر للأموال" (U-turn transactions) التي سوف تسمح للشركات الدولية بالانخراط في معاملات بالدولار الأمريكيّ مع نظراءٍ إيرانيين بدون انتهاك التنظيمات التي تحظر على المصارف الأمريكية تسهيل التجارة مع إيران.⁶⁷

من أجل المساعدة على ضمان أن يستمر الوسطيون في لعب دور حاسم حتى تحين أزمة الخلافة التي لا مفر منها، يجب أن تقوم واشنطن بجهودٍ لتخفيف تصور طهران بأنّ الولايات المتحدة تطرح تهديداً وجودياً. هذا قد يعني على سبيل المثال، المساعدة على تسهيل وقف العداوات بين

⁶⁴ تايلر كوليس (Tyler Cullis)، "فهم الالتزامات الأمريكية المتعلقة بالعقوبات في ظل خطة العمل المشتركة الشاملة (JCPOA)" (Understanding U.S. Sanctions-Related Obligations Under the JCPOA)، واشنطن العاصمة: المجلس الوطنيّ الإيرانيّ الأمريكيّ (National Iranian American Council)، 2016.

⁶⁵ الكتاب الإرشاديّ لإيران (The Iran Primer)، "الولايات المتحدة تتقدّم تغييراتٍ في قانون الإعفاء من التأشيرة" (U.S. Implements Changes to Visa Waiver Law)، معهد الولايات المتحدة للسلام (United States Institute of Peace)، 21 يناير/كانون الثاني، 2016.

⁶⁶ "خطة العمل المشتركة الشاملة" (Joint Comprehensive Plan of Action)، فيينا، النمسا، 14 يوليو/تموز، 2015، الفقرة رقم 33.

⁶⁷ باربرا سلافن (Barbara Slavin)، "الولايات المتحدة تعترض عودة إيران إلى العالم" (The U.S. Is Hampering Iran's Return to the World)، نيوزويك (Newsweek)، 20 نيسان/أبريل، 2016.

إيران والمملكة العربية السعودية بدلاً من الاصطفاف بشكلٍ تلقائيٍّ إلى جانب الرياض في الصراع. قد يعني أيضاً الانفتاح على التعاون مع إيران لمكافحة التهديد المتبادل للتطرف السنيّ، ويشمل ذلك جهوداً لتحقيق الاستقرار في أفغانستان. إذا كان ضمان إطالة بقاء الاتفاق النوويّ استراتيجيةً أمريكيةً تحظى حقاً بالأولوية، قد يجب على الرئيس أن يتخذ خطواتٍ لا تكون ذات فائدةٍ سياسياً على المدى القصير. لكن حين تُوزنُ في مقابل البديل، فإنّ هذه المجازفة يُنصَحُ الأخذ بها.

في تلك الأثناء، إذا تحسّن الاقتصاد الإيراني بالفعل، قد يؤدي ذلك إلى المزيد من التوتر بين روحاني وخامنئي بشأن درجة الترحيب التي ينبغي أن تكون لدى إيران بشركات الأعمال والاستثمارات الغربية، الآن وقد أزيلت العقوبات. خامنئي قلقٌ بشأن أن التعرّض للأفكار الغربية والتكنولوجيا والثقافة سوف يُفسد شباب إيران بدرجةٍ أكبر.⁶⁸ روحاني، من جهته، انتقد أولئك الذين "يقعون جُبناً في الزاوية"، محاولين صدّ العالم الخارجي.⁶⁹ في أعقاب التوبيخات العلنية من قِبَل المرشد الأعلى، حدّر العديد من الحلفاء في البرلمان روحاني من الترشّح لإعادة الانتخاب مخافة أن يُهزَم.⁷⁰ على الرغم من ذلك، من غير المرجّح أن يتسبب روحاني بصدعٍ لا يمكن إصلاحه مع خامنئي. بعد أن كان عضواً رئيسياً في المؤسسة

⁶⁸ "لقاء المرشد الأعلى للثورة بأعضاء المجلس الأعلى للثورة الثقافية" (Supreme Leader of the Revolution Meeting with Members of Supreme Council of Cultural Revolution [Didaar-e Rahbar-e Moazam-e Enghelaab ba A'zaaye Shoraaye IAaliye Enghlaaab-e Farhangi])، فارس نيوز إيجنسي (Fars News Agency)، 10 ديسمبر/كانون الأول، 2013.

⁶⁹ نقلاً عن الرئيس، الحؤول دون أن ينافس الشباب في السوق العالميّ للأفكار سوف يتبّط التنمية الاقتصادية التي هي أساسيةٌ جداً من أجل الحفاظ على الجمهورية الإسلامية. حسن روحاني (Hassan Rouhani)، "خطبة حسن روحاني خلال الاحتفال الوطنيّ الرابع للاتصالات وتقنية المعلومات" (Hassan Rouhani's Speech During 4th National Celebration of Communication and Information Technology)، هيئة الإذاعة لجمهورية إيران الإسلامية (Islamic Republic of Iran Broadcasting)، 17 مايو/أيار، 2014.

⁷⁰ سعيد كمالی دهقان (Saeed Kamali Dehghan)، "كيف أرسى روحاني رئيس إيران أسلوبه خلال ثلاثة أعوام في المنصب" (How Iran's Hassan Rouhani Found His Voice Three Years into Office)، ذا غارديان (The Guardian)، 6 مايو/أيار، 2016.

الأمنية منذ ابتداء الجمهورية الإسلامية، فإنّ روحاني مستحكّمٌ بعمقٍ في هيكلية السلطة الإيرانية. بحسب صياغة أحد مساعدي روحاني السابقين "عندما يكون الأمر متعلقاً بالقضايا الاجتماعية، فإنه مفتوح ذهنياً جداً وقريبٌ من المعايير الغربية. وهو أقلّ انفتاحاً وأكثر محافظةً عندما يتعلق الأمر بالقضايا السياسية".⁷¹ من المرجّح أن يتحرك روحاني بحذرٍ عالمياً أنه مضطرٌّ للمحافظة على علاقته بخامنئي بينما يُبقي على علاقةٍ عملٍ مع المؤسسة المحافظة. إنّ قدرة روحاني في المحافظة على الإجماع بشأن الاتفاق النوويّ محفوفةٌ بالتحديات ولكنها ليست مستحيلة. لقد تبيّن أنّ الرئيس الإيراني بارعٌ في الملاحقة سياسياً داخل النظام الإيراني الفوضويّ والتنافسيّ. لكنّ المقدار اليسير من دعم خامنئي كان مهماً لنجاحات روحاني المحدودة - لا توجد ضماناتٌ بأنّ المرشد الأعلى القادم سيكون داعماً بقدرٍ مساوٍ.

⁷¹ "مساعدٌ سابقٌ يقول إنّ الرئيس الإيراني المنتخب ليس الرجل الخارق" (Former Aide Says Iranian President-Elect "Is Not Superman")، 2013.

“Enteghaad-e Shadid-e Rafsanjani az Shoraa-ye Negahbaan [Rafsanjani’s Harsh Criticism of Guardian Council],” *Radio Farda*, February 1, 2016. As of April 10, 2016:

<http://www.radiofarda.com/content/f3-rafsanjani-attacks-guardian-council/27523582.html>

Erdbrink, Thomas, and Rick Gladstone, “Iran President Pushes Back over Anti-U.S. Crackdown,” *New York Times*, November 4, 2015. As of April 10, 2016: <http://www.nytimes.com/2015/11/05/world/middleeast/iran-president-pushes-back-over-anti-us-crackdown.html>

Farhi, Farideh, “Iran Elections Update,” *LobeLog*, February 3, 2016. As of August 2016: <https://lobelog.com/iran-elections-update>

“Former Aide Says Iranian President-Elect ‘Is Not Superman,’” Radio Free Europe/Radio Liberty, June 20, 2013. As of April 10, 2016: <http://www.rferl.org/articleprintview/25022981.html>

Ganji, Akbar, “A New Wave of Repression Is Imminent in Iran,” *The Guardian*, November 2, 2015. As of April 10, 2016: <http://www.theguardian.com/world/iran-blog/2015/nov/02/iran-new-wave-repression-says-akbar-ganji>

Gladstone, Rick, “Consultant’s Continued Detention Chills Iranian-Americans,” *New York Times*, February 8, 2016. As of April 10, 2016: http://www.nytimes.com/2016/02/09/world/middleeast/consultants-arrest-chills-iranian-americans.html?_r=0

“Haddad-Adel: Qasd-e Eteraz beh Nataayej-e Entekhaabaat Nadaaram [Haddad-Adel: I Don’t Intend to Protest Election Results],” *Fararu*, March 1, 2016. As of April 10, 2016: <http://fararu.com/fa/news/264498>

Haghighatnejad, Reza, “Khomeini’s Grandson Enters Politics,” *Iran Wire*, December 14, 2015. As of April 10, 2016: <https://en.iranwire.com/features/6961>

Harris, Kevan, “Iran’s Political Economy Under and After the Sanctions,” *Washington Post*, April 23, 2015. As of April 10, 2016: <https://www.washingtonpost.com/blogs/monkey-cage/wp/2015/04/23/irans-political-economy-under-and-after-the-sanctions>

“Hassan Rouhani’s Comments Regarding the Guardian Council’s Role,” YouTube, September 4, 2015. As of April 10, 2016: <https://www.youtube.com/watch?v=Uq5vi2syJuY>

Akbari, Reza H., “Why Iran’s Parliament Matters,” *LobeLog*, February 29, 2016. As of April 10, 2016:

<https://lobelog.com/why-irans-parliament-matters/>

Akbari, Reza H., Twitter post, 6:54 a.m., August 5, 2016. As of April 18, 2017: <https://twitter.com/rezahakbari/status/761561036264792065>

Bajoghli, Narges, “How Women, the Green Movement, and an App Shaped Iran’s Elections,” *Washington Post*, March 1, 2016. As of April 10, 2016: <https://www.washingtonpost.com/news/monkey-cage/wp/2016/03/01/how-women-the-green-movement-and-an-app-shaped-irans-elections>

“Beh Ayande-ye Bar Jaam Etminaan Nadaarim [We Do Not Have Confidence in the Future of JCPOA],” *Mehr News*, November 7, 2015. As of April 10, 2016: <http://www.mehrnews.com/news/2959305>

Bozorgmehr, Najmeh, “Inside the Battle to Succeed Supreme Leader Khamenei,” *The Financial Times*, October 24, 2016.

Cullis, Tyler, *Understanding U.S. Sanctions-Related Obligations Under the JCPOA*, Washington, D.C.: National Iranian American Council, 2016.

Dehghan, Saeed Kamali, “How Iran’s Hassan Rouhani Found His Voice Three Years into Office,” *The Guardian*, May 6, 2016.

“Diidaar-e Rahbar-e Moazam-e Enghelaab ba A’zaaye Shoraaye Aaliye Enghelaab-e Farhangi [Supreme Leader of the Revolution’s Meeting with Members of Supreme Council of Cultural Revolution],” *Fars News Agency*, December 10, 2013. As of April 10, 2016: <http://www.farsnews.com/newstext.php?nn=13920919001346>

“Edaame-ye Vaakonesh-ha Dar Iran beh Nataayej-e Entekhaabaat [Continuation of Reactions in Iran to Election Results],” *BBC Persian*, March 2, 2016. As of April 10, 2016: http://www.bbc.com/persian/iran/2016/03/160301_u04_ir94_iran_election_reax

Ekhvan, Mohammad Javad, “Naghshe-ye Raah-e Iran-e Eslami dar Fardaa-ye Ejraa-ye Barjam [Islamic Iran’s Roadmap in Days Following JCPOA Implementation],” *Javan*, January 16, 2016. As of April 10, 2016: <http://javanonline.ir/fa/news/765898>

Mousavian, Seyed Hossein, “How to Kick-Start Iran-US Regional Cooperation,” *Al-Monitor*, August 3, 2016. As of April 10, 2016:

<http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2016/08/iran-us-nuclear-deal-jcpoa-regional-cooperation.html>

Nader, Alireza, “Rouhani and Khamenei Are Both Winners in Iran’s Elections,” *Foreign Policy Concepts*, March 2, 2016. As of April 10, 2016:

<https://foreignpolicyconcepts.com/2016/03/02/rouhani-khamenei-winners-irans-elections/>

Nader, Alireza, David E. Thaler, and S. R. Bohandy, *The Next Supreme Leader: Succession in the Islamic Republic of Iran*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-1052-OSD, 2011. As of April 18, 2017:

<https://www.rand.org/pubs/monographs/MG1052.html>

“Nataayej-e Nahaai-ye Khobregaan-e Tehran [Final Results of Tehran Experts Assembly],” *BBC Persian*, February 29, 2016. As of April 10, 2016:

http://www.bbc.com/persian/iran/2016/02/160229_130_ir94_elections_3days_later_update

“Nobakht: Nemikhaahim Sepaah ba Bakhsh-e Khosoosi Reghaabat Konad [Nobakht: We Do Not Want IRGC to Compete with Private Sector],” *Asr-e Iran*, May 21, 2014. As of April 10, 2016:

<http://www.asriran.com/fa/news/337088>

Office of the Supreme Leader, “Hozoor va Sokhanraani-ye Rahbar-e Enghelaab Dar Haram-e Motahar Razavi [Revolution Leader’s Presence and Speech in Holy Shrine of Reza],” March 20, 2016. As of August 2016:

<http://farsi.khamenei.ir/news-content?id=32687>

Peterson, Scott, “Year After Nuclear Deal, Iran’s High Expectations Not Met,” *Christian Science Monitor*, July 14, 2016. As of April 10, 2016:

<http://www.csmonitor.com/World/Middle-East/2016/0714/Year-after-nuclear-deal-Iran-s-high-expectations-not-met>

“Rad-e Salaahiat-e 99 Dar Sad-e Eslahtalabaan [99 Percent of Reformists Rejected],” Iranian Labor News Agency, January 17, 2016. As of April 10, 2016:

<http://www.ilna.ir/3-سی-سرای-س-ش-خ-ب/338999-ناب-ل-ط-ح-ال-ص-ر-د-ت-ح-ال-ص-در-د-ش-دی-ات-رف-ن-ب-ل-ط-ح-ال-ص-را-ز-زا-338999>

“Rohani, Reformist Allies Win Control of Iran’s Powerful Assembly of Experts,” Radio Free Europe/Radio Liberty, February 29, 2016. As of April 10, 2016:

<http://www.rferl.org/content/rohani-reformist-allies-win-control-irans-assembly-of-experts/27580613.html>

Rosenberg, Matthew, and Mark Mazzetti, “U.S. Ship Off Yemen Fires Missiles at Houthi Rebel Sites,” *New York Times*, October 12, 2016.

International Crisis Group, *Iran After the Nuclear Deal*, Middle East Report No. 166, Brussels, Belgium, December 2015.

The Iran Primer, “U.S. Implements Changes to Visa Waiver Law,” United States Institute of Peace, January 21, 2016. As of April 10, 2016:

<http://iranprimer.usip.org/blog/2015/dec/21/us-iran-differ-visa-waiver-law>

Jafari, Saeid, “What’s Larijani’s Game for the Parliamentary Elections?” *Al-Monitor*, January 13, 2016. As of April 10, 2016:

<http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2016/01/iran-speaker-larijani-parliamentary-majles-elections.html>

Joint Comprehensive Plan of Action, Vienna, Austria, July 14, 2015. As of April 22, 2017:

<https://www.state.gov/documents/organization/245317.pdf>

Kaye, Dalia Dassa, “The Iran Deal Is Working: What Now?” *The National Interest*, March 9, 2016. As of April 10, 2016:

<http://nationalinterest.org/feature/the-iran-deal-working-what-now-15445>

Khalaji, Mehdi, “Choosing Iran’s Next Supreme Leader,” Washington Institute for Near East Policy, February 6, 2016. As of April 10, 2016:

<http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/choosing-irans-next-supreme-leader>

Khoshroo, Gholamali, Iranian Permanent Ambassador to the United Nations, “Negotiations Channel Must Be Kept Open,” transcript of interview with *Seda Persian Weekly* in *Iran Review*, February 6, 2016. As of April 10, 2016:

<http://www.iranreview.org/content/Documents/Negotiations-Channel-Must-Be-Kept-Open.htm>

Luers, William, Thomas Pickering, and Greg Thielmann, “Dealing with Iran’s Ballistic Missile Program,” *The National Interest*, February 8, 2016. As of April 10, 2016:

<http://nationalinterest.org/feature/dealing-irans-ballistic-missile-program-15140>

“The Man Who Stood Up to Khamenei,” *Foreign Policy*, July 4, 2015. As of April 10, 2016:

<http://foreignpolicy.com/2015/07/04/the-man-who-stood-up-to-khamenei-green-revolution-iran-nuclear>

Mohseni, Ebrahim, Nancy Gallagher, and Clay Ramsay, *Iranian Public Opinion One Year After the Nuclear Deal*, College Park, Md.: University of Maryland Center for International and Security Studies, 2016.

Mousavian, Seyed Hossein, *The Iranian Nuclear Crisis: A Memoir*, Washington, D.C.: Carnegie Endowment for International Peace, 2012.

Sharafedin, Bozorgmehr, "Iran's Possible Next Supreme Leader Being Examined: Rafsanjani," *Reuters*, December 13, 2015. As of April 10, 2016:
<http://www.reuters.com/article/us-iran-election-leader-idUSKBN0TW0OV20151213>

"Shockwave: The Disqualification of Seyed Hassan Khomeini," *Majlis Monitor*, February 9, 2016. As of April 10, 2016:
<https://majlismonitor.com/en/2016/02/shockwave-the-disqualification-of-seyed-hassan-khomeini>

Slavin, Barbara, "The U.S. Is Hampering Iran's Return to the World," *Newsweek*, April 20, 2016. As of April 10, 2016:
<http://www.newsweek.com/us-hampering-iran-return-world-449769>

Tabaar, Mohammad Ayatollahi, "Iran's Russian Turn: The Start of a New Alliance," *Foreign Affairs*, November 12, 2015. As of April 10, 2016:
<https://www.foreignaffairs.com/articles/iran/2015-11-12/irans-russian-turn>

"Tahlil-e Ali Motahari az Safbandiha-ye Entekhabaati [Ali Motahari's Analysis on Election Lineup]," *Fararu*, January 13, 2016. As of April 10, 2016:
<http://fararu.com/fa/news/258752>

"Vaakonesh-e Rouhani Beh Parvande Saazi-ye Sepaah Beh Bahane-ye Nofooz [Rouhani's Reaction to IRGC's Use of Infiltration as Excuse for Manufacturing Cases]," *Kaleme*, November 4, 2015. As of April 10, 2016:
<http://www.kaleme.com/1394/08/13/klm-228861>

Vargi, Changiz M., "Iran's Parliament Gives Green Light to Rouhani's New Ministers," *Al-Monitor*, November 2, 2016.

"Rouhani: Hame Baayad Baraa-ye Ejraa-ye Barjaam-e 2 Beh Sahneh Biyayand [Everyone Must Come Out to Implement JCPOA 2]," *Khabar Online*, February 3, 2016. As of April 10, 2016:
<http://www.khabaronline.ir/detail/506536/Politics/government>

Rouhani, Hassan, *Khateraate Doktor Hassan Rouhani; Jeld-e 1: Enghelaab-e Eslami [Memoirs of Dr. Hassan Rouhani; Vol. 1: Islamic Revolution]*, Tehran: Islamic Revolution Document Center, 2009.

Rouhani, Hassan, "Hassan Rouhani's Speech During 4th National Celebration of Communication and Information Technology," *Islamic Republic of Iran Broadcasting*, May 17, 2014.

Sadeghi, Saheb, "Financial Watchdog Worries Iranian Hardliners," *Al-Monitor*, September 28, 2016.

"Saeed Jalili: Barjaam Khesaarate Mahz Ast [Saeed Jalili: JCPOA a Total Loss]," *Kheybar Online*, April 11, 2016. As of April 10, 2016:
<http://kheybaronline.ir/fa/news/49480>

Sahimi, Muhammad, "Iran's Deep State Has the Most to Lose from Opening to the West," *The National Interest*, November 10, 2015. As of April 10, 2016:
<http://nationalinterest.org/feature/irans-deep-state-has-the-most-lose-opening-the-west-14297>

Salehi-Isfahani, Djavad, "Will a Weak Economy Affect Iran's Parliamentary Election This Week?" *Tyranny of Numbers*, February 24, 2016. As of April 10, 2016:
<http://djavadsalehi.com/2016/02/24/will-a-weak-economy-affect-irans-parliamentary-election-this-week>

"Sarlashkar Jafari: Baayad Moraagheb-e Nofooz-e Fekri, Farhangi, va Siaasi-ye Doshman Baashim [Major-General Jafari: We Must Beware the Enemy's Ideological, Cultural, and Political Infiltration]," *Tasnim*, October 7, 2015. As of April 10, 2016:
<http://www.tasnimnews.com/fa/news/1394/07/15/881901>

عن هذا المنظور التحليلي

إن الاتفاق النوويّ المُسمّى خطة العمل المشتركة الشاملة (Joint Comprehensive Plan of Action (JCPOA)) بين إيران ومجموعة "الدول الخمسة زائد واحد" (P5+1) (الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، فرنسا، روسيا، الصين، وألمانيا) قد تَبَتَّ نجاحه حتى الآن. إنَّ تقييد البرنامج النوويّ جعل من الأصعب بكثيرٍ على إيران أن تسَلِّح برنامجها، وفي نفس الوقت، خَفَّفَ من عزلتها الدبلوماسية والاقتصادية الدولية. إنما، قد تبرز في المستقبل بعض التحديات الكبرى أمام خطة العمل المشتركة الشاملة من داخل إيران، لاسيما في أعقاب التوترات مع الولايات المتحدة.

يبحث هذا المنظور التحليلي في طبيعة الانقسامات الفئوية الموجودة في إيران؛ كيف قد تؤثر هذه الفئوية على الاتفاق النوويّ؛ وقابلية خطة العمل المشتركة الشاملة (JCPOA) للتطبيق إذا كان لأحداثٍ كبرى أن تقع، مثل وفاة المرشد الأعلى أو التوترات الأمريكية-الإيرانية المتصاعدة. هذا المنظور التحليلي سيكون ذا أهمية لصانعي السياسات والمحللين والباحثين الأكاديميين. إنَّ انعداماً في المنافع الاقتصادية الكافية المتأتية من الاتفاق النوويّ، وزيادة ملحوظة في التوترات الأمريكية-الإيرانية قد يحطمان وحدة النظام في ما يتعلق بفائدة خطة العمل المشتركة الشاملة. خلال المدى القصير، إنَّ فشلاً لروحاني في ربح إعادة الانتخاب عام 2017 يمكن أن يحوّل توازن القوى بحيث ترتدّ إلى أيدي المحافظين التقليديين والمبديين الذين يعارضون إعادة اندماج إيران في الاقتصاد العالميّ وبالتالي، هم أقل نفوراً من استفزاز المجتمع الدوليّ مما عليه الوسطيون والإصلاحيون.

مشاريع مؤسسة RAND (RAND Ventures)

مؤسسة RAND هي منظمة بحثية تعمل على تطوير حلول لتحديات السياسات العامة وللمساعدة في جعل المجتمعات في جميع أنحاء العالم أكثر أمناً وأماناً وأكثر صحةً وازدهاراً. مؤسسة RAND هي مؤسسة غير ربحية، حيادية، وملتزمة بالصالح العام.

مشاريع مؤسسة RAND (RAND Ventures) هي واسطة للاستثمار في الحلول عن طريق السياسات. المساهمات الخيرية تدعم قدرتنا على النظر بعيد نحو المستقبل، ومعالجة المواضيع الصعبة والخلافية في أغلب الأحيان، ومشاركة نتائجنا بطرق مبتكرة ومقنعة ومبتكرة. نتائج أبحاث مؤسسة RAND وتوصياتها مبنية على البيانات والأدلة، ولذلك هي لا تعكس بالضرورة تفضيلات السياسات أو الاهتمامات لدى عملائها أو مانحيها أو داعميها.

لقد تمّ توفير التمويل لهذا المشروع عن طريق المساهمات السخية من المجلس الاستشاري لمركز السياسات العامة في الشرق الأوسط (CMEPP) التابع لمؤسسة RAND، وتمّ تنفيذه داخل هذا المركز، وهو جزء من برامج RAND الدولية.

تمّ توفير الدعم لهذا المشروع أيضاً بشكلٍ جزئيّ، من الأتعاب التي تُجنَى لقاء الأبحاث التي يمولها العملاء.

مركز السياسات العامة في الشرق الأوسط التابع

لمؤسسة RAND (CMEPP)

يجمع مركز السياسات العامة في الشرق الأوسط (CMEPP) التابع لمؤسسة RAND بين التفوق في التحليل والخبرة الإقليمية عبر مؤسسة RAND لمعالجة التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الأكثر حساسية التي تواجه الشرق الأوسط.

للمزيد من المعلومات حول مركز السياسات العامة في الشرق الأوسط التابع لمؤسسة RAND، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني www.rand.org/cmepp أو التواصل مع المدير (معلومات الاتصال متوفرة على الصفحة الإلكترونية).

عن المؤلفين

عليرزا نادر (Alireza Nader) هو محللٌ أولٌ للسياسات الدولية في مؤسسة RAND. ركّزت أبحاثه على الديناميكيات السياسية في إيران، وعملية صنع القرارات لدى النخبة، والسياسة الخارجية الإيرانية.

علي ج. سكوتن (Ali G. Scotten) هو باحثٌ في السياسات في مؤسسة RAND. ركّز أبحاثه على إيران والشرق الأوسط الأوسع.

جيمس هوبلر (James Hoobler) هو محللٌ للسياسات في مؤسسة RAND مع تخصصٍ في العراق وسوريا وتركيا، وتركيزٌ على السياسة الإيرانية الداخلية والإقليمية.

حقوق الطبع والنشر الإلكتروني محدود

هذه الوثيقة والعلامة (العلامات) التجارية الواردة فيها محمية بموجب القانون. يتوفّر هذا التمثيل للملكية الفكرية الخاصة بمؤسسة RAND للاستخدام لأغراض غير تجارية حصرياً. يحظر النشر غير المصرّح به لهذا المنشور عبر الإنترنت. يُصَحّ بنسخ هذه الوثيقة للاستخدام الشخصي فقط، شريطة أن تظل مكتمة دون إجراء أي تعديل عليها. يلزم الحصول على تصريح من مؤسسة RAND، لإعادة إنتاج أو إعادة استخدام أي من الوثائق البحثية الخاصة بنا، بأي شكل كان، لأغراض تجارية. للمزيد من المعلومات حول إعادة الطباعة وتصاريح الربط على المواقع الإلكترونية، الرجاء زيارة صفحة التصاريح في موقعنا الإلكتروني:

www.rand.org/pubs/permissions.html

لا تعكس منشورات مؤسسة RAND بالضرورة آراء عملاء ورعاة الأبحاث الذين يتعاملون معها. RAND علامة تجارية مسجلة.

للمزيد من المعلومات حول هذا المنشور، يرجى زيارة الموقع www.rand.org/t/PE218



www.rand.org

Arabic Translation

"Iranian Domestic Challenges to the Joint Comprehensive Plan of Action"

PE-218/1-RC

© حقوق الطبع والنشر لعام 2017 محفوظة لمؤسسة RAND